جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية



مذكرة ماستر

علوم إنسانية
تاريخ
تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:
1/ عبدالرزاق بركات 2/ محمود احفيظ

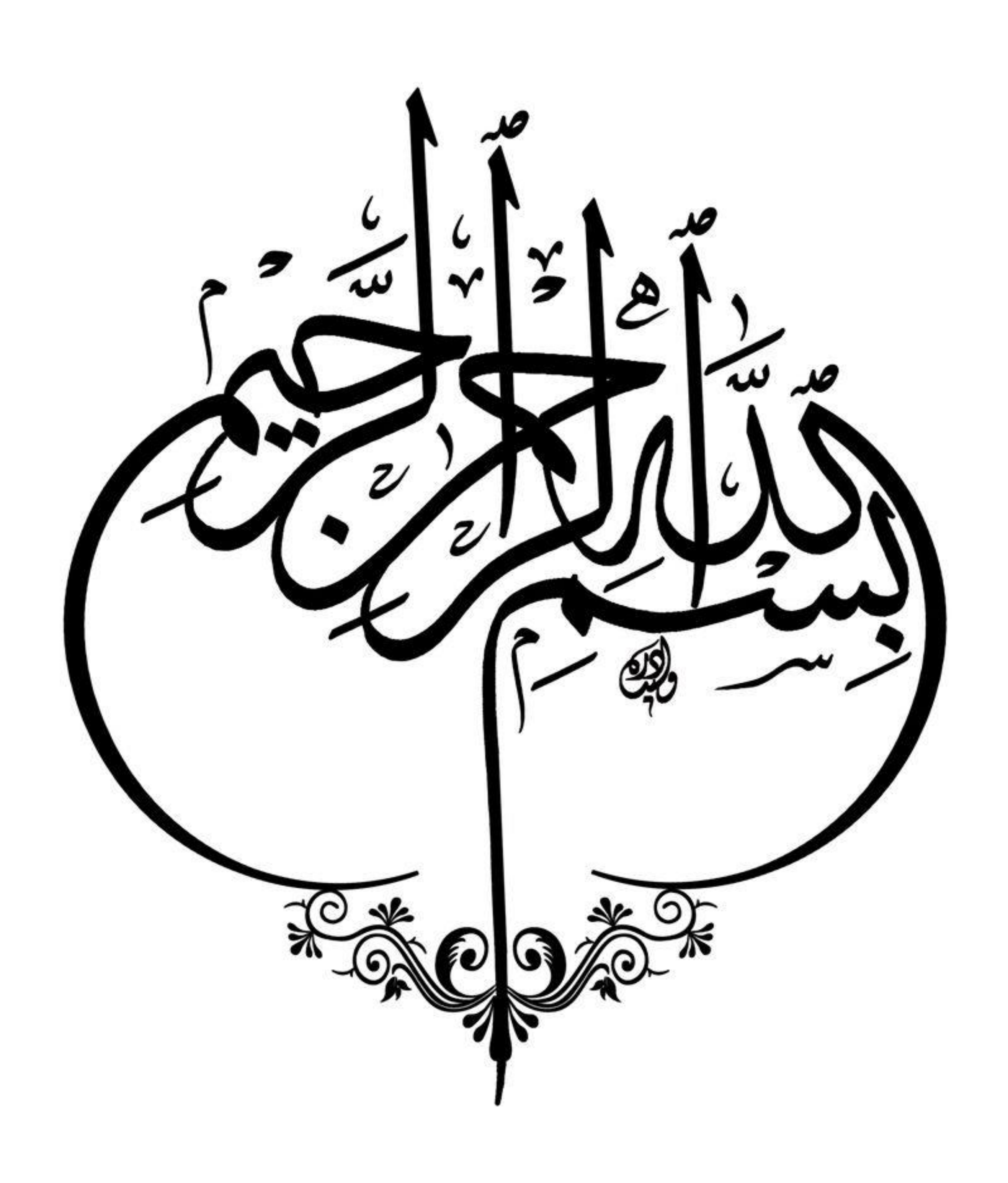
يوم: 27/06/2022

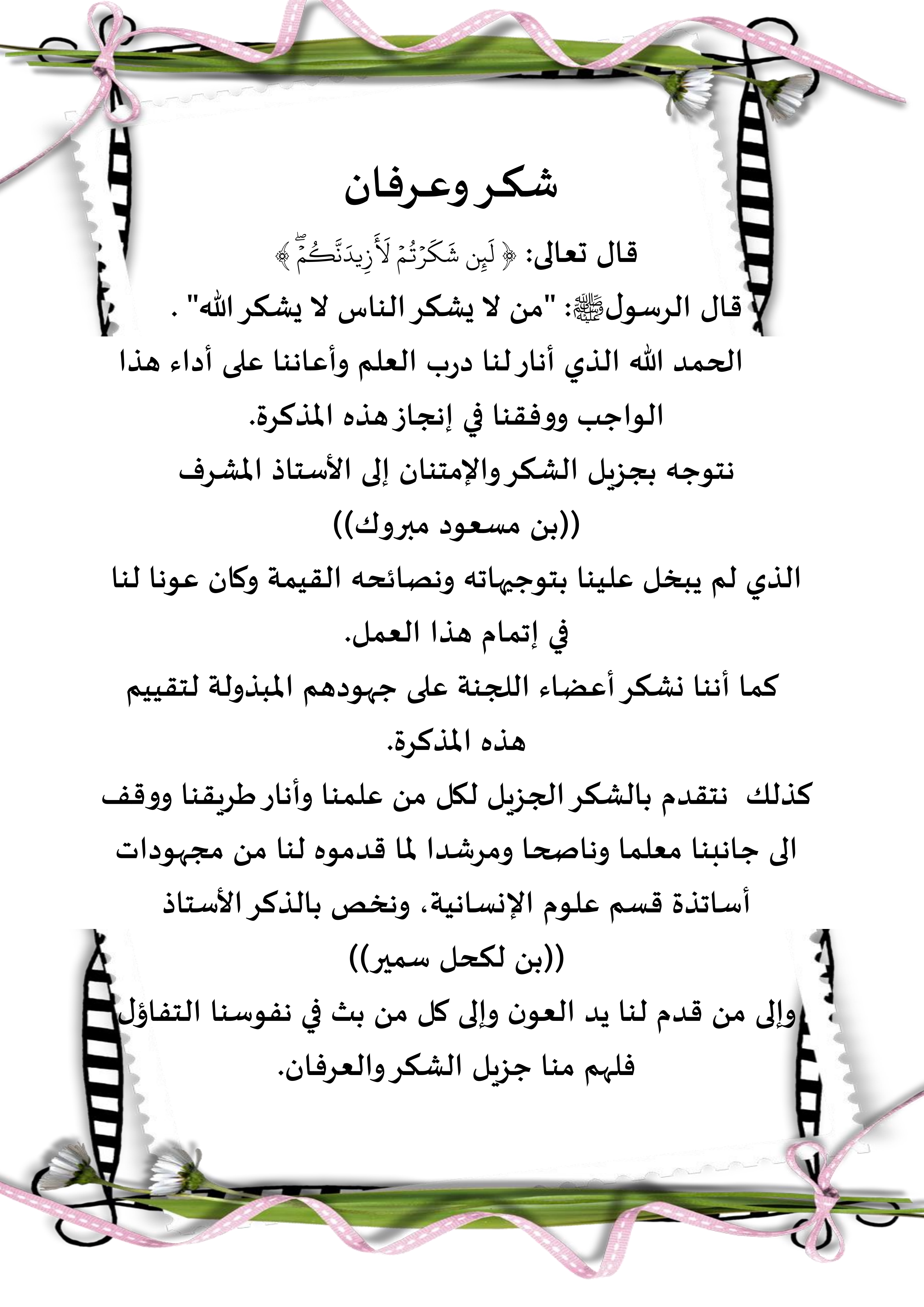
النشاط السياسي للطائفة العلوية في سوريا 1920 –2011م

لجنة المناقشة:

علي بلدي	أ. مس أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
بن مسعود مبروك	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا ومقررا
علي عيادة	أ. مس أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية : 2021-2022


بسم الله الرحمن الرحيم



شكر وعرفان

قال تعالى: ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾

قال الرسولﷺ: "من لا يشكر الناس لا يشكر الله" .

الحمد الله الذي أنار لنا درب العلم وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا في إنجاز هذه المذكرة.

نتوجه بجزيل الشكر والإمتنان إلى الأستاذ المشرف

((بن مسعود مبروك))

الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة وكان عونا لنا في إتمام هذا العمل.

كما أننا نشكر أعضاء اللجنة على جهودهم المبذولة لتقييم هذه المذكرة.

كذلك نتقدم بالشكر الجزيل لكل من علمنا وأنار طريقنا ووقف الى جانبنا معلما وناصحا ومرشدا لما قدموه لنا من مجهودات أساتذة قسم علوم الإنسانية، ونخص بالذكر الأستاذ

((بن لكحل سمير))

وإلى من قدم لنا يد العون وإلى كل من بث في نفوسنا التفاؤل فلهم منا جزيل الشكر والعرفان.

قائمة المختصرات

المختصر	الاسم
ط	طبعة
د.ط	دون طبعة
د ت	دون تاريخ
د. د. ن	دون دار نشر
د.ب. ن	دون بلد نشر
تح	تحقيق
تر	ترجمة
مج	مجلد
ج	جزء

مقدمة

تتميز بلاد الشام بتنوعها العرقي والديني، باعتبارها أكثر المناطق حيوية خلال العصور التاريخية، فهي من أقدم بقاع الأرض التي تم إكتشاف آثار الإنسان بها.

ونتيجة للفتوحات الإسلامية أصبحت منطقة الشام ضمن الدولة الإسلامية، ولقد كان للطائفة العلوية وجود في هذه المنطقة، وانتشرت على طول الساحل السوري،وبعض المناطق الداخلية، كحمص وحماة ودمشق، بالإضافة إلى طوائف أخرى لكل خصوصيتها في المجتمع الشامي.وتعد الطائفة العلوية ثاني أكبر طائفة في سورية بعد الطائفة السنية. والعلويون يتبعون المذهب الجعفري الشيعي الإثنا عشري، وبما أن هذه الطائفة شكلت ولعقود طويلة إحدى ركائز النظام السوري، لذا أصبح المجتمع الإسلامي في سوريا تحت حكم النظام النصيري البعثي، الذي يترأسه أبناء من الطائفة النصيرية(العلوية)، حيث لعبت هذه الطائفة دورا فعالا في إرساء الحكم في سوريا، قبل وصولهم بشكل مباشر إلى إدارة الدولة، بعد ذلك تمكنوا من حكم سوريا علناً في عام 1970م بقيادة حافظ الأسد ذو التوجه النصيري، والذي إستمر حكمه حتى عام 2000م، وبعد وفاته خلفه إبنه بشار الأسد الذي لايزال يدير دواليب الحكم في سوريا.

لقد كان لوصول النصيريين وأتباعهم البعثيين إلى الحكم، أثر على ترسيخ منهج ومبادئ حزب البعث الاشتراكي العلماني، وحكموا البلاد وفق سياستهم المتبعة.

وفي هذا الإطار جاء موضوع دراستنا موسوما ب : "**النشاط السياسي للطائفة العلوية في سوريا(1920-2011)**".

أولا: إشكالية الموضوع

من خلال ما سبق، يمكن طرح **الإشكالية** التالية: **إلى أي مدى ساهم البعد الطائفي العلوي ذو التوجه السياسي في تحديد المسار السياسي لسوريا؟**

ويندرج تحت هذه الإشكالية الرئيسية عدة تساؤلات فرعية وهي :

1. ما مفهوم الطائفة العلوية ؟ وما هي أهم المفاهيم المشابهة لها ؟
2. ما هي ابرز الوحدات الطائفية المذهبية أثناء الإنتداب الفرنسي ؟
3. كيف برزت الطائفة العلوية على مسرح الأحداث ؟
4. كيف كانت الأوضاع السياسية في سوريا أثناء حكم العلويين ؟

ثانيا: أسباب اختيار الموضوع

تعددت الأسباب في إختيار الموضوع بين أسباب ذاتية وأخرى موضوعية .

1. الأسباب الذاتية :

- الإهتمام الشخصي والميول لمثل هذه المواضيع باعتبارها من القضايا المعاصرة في وطننا العربي خاصة، وما يشبهها في الواقع الدولي عامة.
- الرغبة في إثراء مكتبة العلوم الانسانية والسياسية بمثل هذه المواضيع .
- قلة وجود الدراسات الكافية التي تناولت هذا الموضوع بشمولية .

2. الأسباب الموضوعية:

- نقص دراسة مثل هذه المواضيع، لما لها من أهمية خاصة فيما يتعلق بالتهديدات التي تنعكس على طبيعة الدولة وبالتحديد دولة سوريا .
- حساسية الموضوع البالغة كونه يعالج الاختلافات والإختلالات التي تمر بها الدولة السورية .
- ما تعانيه دول العالم الاسلامي عامة، والدول العربية خاصة وفي مقدمتها سوريا من تزايد خطر التطرف والعنف بين التيارين الشيعي والسني، وتطوره إلى حرب أهلية

وإنعكاسها السلبي على المجتمع السوري بصفة خاصة والعربي الإسلامي بصفة عامة.

ثالثا: أهداف الدراسة

- شرح مفهوم الطائفة، وإزالة الإلتباس بينه وبين المفاهيم المشابهة له.
- بيان الخصوصية السياسية الطائفة العلوية.
- التعرف على الأوضاع السياسية لطائفة العلوية في سوريا .

رابعا: أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة فيما يلي :

- كونه يركز على الطبيعة التي تعيشها الدول في ظل التعددية الإيديولوجية خاصة فيما يتعلق بالدولة السورية .
- السعي للإحاطة بموضوع الطائفة العلوية، لمعرفة النشاط السياسي التي تخلفه على بنية الدولة .
- التوصل إلى معرفة العوامل التي ساعدت على تفاقم سوء الوضع الطائفي في الدولة.

خامسا: حدود الدراسة

- **الحدود الموضوعية:** ينحصر موضوع الدراسة في تناول النشاط السياسي لطائفة العلوية.
- **الحدود المكانية** :تقتصر الدراسة على إحدى دول المشرق العربي المتمثل في سوريا.
- **الحدود الزمنية:** الفترة الزمنية التي تتناولها الدراسة، 1920-2011م ، والتي تبدأ من فترة الإنتداب الفرنسي وما تبعه من بروز للطائفة العلوية السياسية على مسرح الأحداث، وتنتهي بما يُعرف بالربيع العربي.

سادسا: خطة الدراسة

ولتغطية جوانب الموضوع وللإجابة عن الإشكالية، قسمنا موضوعنا إلى مقدمة وفصل تمهيدي وثلاثة فصول وخاتمة.

الفصل التمهيدي خصصناه للجذور التاريخية للطائفة العلوية، إذ قسمناه إلى ثلاثة أجزاء تناولنا في الأول تعريف الطائفة لغة وإصطلاحا، وفي الثاني المفاهيم المشابهة لمفهوم الطائفة، وفي الثالث نشأة الطائفة العلوية من خلال تعريفها ومؤسسها وأصل تسميتها.

أما **الفصل الأول** فحمل عنوان الإنتداب الفرنسي وتفعيل الطائفية بعد الإنتداب 1920، وقد تم التطرق فيه إلى تقسيم سوريا إلى وحدات طائفية ومواجهة الإنتداب الفرنسي.

أما **الفصل الثاني** فكان عنوانه بروز الطائفة العلوية على مسرح الأحداث والهيمنة على الحكم، فقد أبرزنا فيه حزب البعث ودوروه في تشكيل نظام البعث، وأكملنا موضوعنا **بفصل ثالث** تحدثنا فيه عن الأوضاع السياسية أثناء حكم العلويين 1946-2011.

سابعا: المنهج المتبع في الدراسة

سيتم الإعتماد في دراسة هذا الموضوع على عدة مناهج وذلك لطبيعة الموضوع :

- **المنهج التاريخي:** وظفناه لدراسة وتتبع الظاهرة من الناحية التاريخية بداية من منشئها وتطورها في التاريخ، مع التركيز على العوامل المتحكمة في هذا التطور فهو مرتبط بدراسة الظاهرة ونشأتها وتطوراتها التي أدت إلى تشكلها بوضعها الحالي وسنعتمد عليه في تتبع ونشوء الطائفة العلوية السياسية في سوريا، والعوامل والأسباب التي أسهمت في تشكلها.

- **المنهج الوصفي:** إعتمدنا تقريبا في وصف الإنتداب الفرنسي في سوريا، وما أدى إلى بروز الطائفة العلوية على مسرح الأحداث، وعن وصف الأوضاع السياسية السائدة أثناء حكم العلويين.
- **المنهج التحليلي** : لتحليل الأحداث واستخلاص النتائج، التي مرت بها الطائفة العلوية في سوريا.

ثامنا: الدراسات السابقة

بالرغم من حداثة موضوع الطائفة، إلا أن هناك بعض من الدراسات التي تتعلق بها ومن بينها في هذا المجال نذكر:

- **دراسة لبرهان غليون** المعنونة بـ: **"المسألة الطائفية ومشكلة الأقليات"** الصادرة بلبنان 1979عن دار الطليعة للطباعة والنشر، وتطرق فيها الكاتب إلى مسألة الأقليات وواقعها ومشكلاتها، خاصة في العالم الاسلامي، كما تحدث عن النزاع الطائفي، وربط الطائفية بالمجال السياسي، واستعمالها من طرف أصحاب السلطة لتحقيق مصالحهم. إلا أن تناوله لموضوع الطائفية كان سطحيا، بالإظافة إلى أن رؤيته للطائفة منطلقة من واقع المجتمعات العربية، التي تعاني من صراعات طائفية على عكس المجتمعات العربية، ومن هنا كانت رؤية الكاتب لمصطلح الطائفية سلبيا بالأساس .
- **عزمي بشارة** كتابات الطائفة، الطائفية، الطوائف المتخيلة، الذي أعطى تحليل وتفصيل لمفهوم الطائفية، وتطور هذا المفهوم في الفكر الغربي والعربي .

تاسعا: الصعوبات

لا يخلو بحث علمي أكاديمي هادف، من صعوبات قد تقف في وجه الباحث ومن بين الصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث:

- قلة المصادر والمراجع الورقية، مما إستدعى إعتماد المقالات والمواقع الإلكترونية وكانت بعض المصادر والمراجع تستلزم مبالغ مالية عبر الشراء الإلكتروني، والذي يتطلب مدة زمنية طويلة لتسجيل الطلب.
- إفتقار مكتبة العلوم الإنسانية والسياسية، إلى المصادر والمراجع المتعلقة بالموضوع الطائفة العلوية المعاصرة في الدولة السورية.

الــفصل التمهيدي

الجذور التاريخية للطائفة العلوية

- أولا: مفهوم الطائفة لغة واصطلاحا.
- ثانيا: المفاهيم المشابهة لمفهوم الطائفة.
- ثالثا: نشأة الطائفة العلوية.

إنّ الطائفية بإعتبارها مصطلح يطغى عليه التعقيد والتشابك، أدى بالكثير من الدارسين في مختلف المجالات، ومنها السياسية إلى محاولة توضيح ذلك، خاصة في الجانب المفاهيمي وإيجاد مفهوم واضح لإمكانية التمييز بينه وبين المفاهيم المشابهة، كذا معرفة نشأة وتاريخ الطائفة العلوية في سوريا .

أولا : مفهوم الطائفة لغة واصطلاحا

1. مفهوم الطائفة لغة:

لقد تعددت التعاريف، بتعدد الدراسات المتناولة لموضوع الطائفة، ومن بين هذه التعاريف نجد، التعريف اللغوي والتعريف الاصطلاحي .

وردت كلمة "طائفة" في اللغة العربية أنها: طائفة من الشيء جزء منه، وفي القرآن ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجۡلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا مِاْئَةَ جَلۡدَةٖۖ وَلَا تَأۡخُذۡكُم بِهِمَا رَأۡفَةٞ فِي دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ **وَلۡيَشۡهَدۡ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٞ مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ**٢﴾ [1].

والطائفة الجماعة من الناس، وهي أيضاً القطعة من الشيء[2].

ويطلق إسم الطائفة على الجماعات من حيث العدد : كالنفر، والرهط، واللمة، والشرذمة والقبيل ، والعصبة[3].

وللطائفة في المصطلح الإجتماعي السياسي، معان أخرى إصطلاحية تدرجها في حقول دلالية مختلفة، بعضها متّصل بالدين، وبعضها متّصل بتقسيم العمل الإجتماعي، وبعضها

(1) سورة النور، الآية 02.

(2) ابن منظور، **لسان العرب**، دار صادر للطباعة، بيروت – لبنان، مج9، 2000، ص161 – 162.

(3) الثعالبي (أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل)، **فقه اللغة وأسرار العربية**، المطبعة العصرية، بيروت – لبنان، ط2، 2000م، ص251.

الأخير يدخلها في مصطلح السياسة والسلطان، ويعرفها هيليري: **"بأنها جماعة يرتبط أعضاؤها بعضهم ببعض بشعور عميق بالمشاركة"**[1].

2. مفهوم الطائفة إصطلاحا :

الطائفة فئة أو جماعة، لذلك نقول طائفة من الناس... طائفة من المؤمنين ... طائفة من القوم ... والتي تعني في مجملها على جماعة أو فئة، والفئة هي جزء من كل، والطائفة هي جماعة تشكل جزءا من الكل[2].

أما في فكر الغربي فجاء لفظ sect بمعنى الفرقة والذي ترجم للغة العربية بـ "الطائفة" وهذا يصح لفظاً وليس مصطلحاً، وأصل الكلمة لاتيني من secta والذي كان إستخدامها حيادياً وتعلق بأتباع فكرة فلسفية أو دينية أو غيرها، أما في اليونانية فكانت لفظ Hairesis والتي تعني الاختيار، ثم أصبحت تعني تيارًا فكرياً أو دينياً مرادفةً لـ Secta[3].

وفي العربية المعاصرة الطائفة هي الجماعة التي تشكل جزءا من كل فئة، ومن هنا أصل التقارب في المعنى بين الطائفة والفئوية، وهي في إستخدامها الحديث فئوية دينية ومذهبية.

فكل طائفة تنطوي على بعد سياسي من خلال أطر، مثل الأحزاب والجمعيات ووسائل التنظيم الأخرى، وقد تكون مكبوتة عن التعبير عن ذاتها سياسياً، وقد تكون مقننة ومشروعة.

ويحدد الباحث الإيطالي في علم القانون فرنشيسكو فينوكياريو Francesco Finocchiario "الطائفة الدينية،بجماعة ذات طابع إجتماعي للتمييز الإجتماعي والديني للحفاظ على الذات ، فهي ليست مجموعة من المؤمنين فقط ، بل تشمل الإنتماء الثقافي أيضاً

---

(1) نقلا عن: محمد علي، خطورة **الصراعات الطائفية وسبل مواجهتها**، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، الإمارات، 2016، ص146.

(2) عزمي بشارة، **الطائفة، الطائفية الطوائف المتخيلة**، المركز العربية للأبحاث والدراسات والسياسات، بيروت – لبنان، 2018، ص75.

(3) المرجع نفسه، ص78 – 79.

أي أنه يمكن أن يكون المواطن مارونياً أو شيعياً بالمعني الإجتماعي – السياسي وملحداً دينيا[1].

ثانيا: المفاهيم المشابهة لمفوم الطائفة

1. الإثنية : Ethnic

من الناحية اللغوية لفظ أثنية مشتقة من الكلمة اليونانية Ethnos، وهي تشير إلى أصل الشعوب الذين لم يتبنو النظام السياسي و الإجتماعي لدولة المدينة، والأثنيون عند اليونانيين القدامى هم أفراد مبعدون عن ثقافتهم لكنهم غير شموليين داخل دولة المدينة ونقصد كذلك بالإثنين الأشخاص غير المسيحيين.

أمّا من الناحية الإصطلاحية فقد ظهر المصطلح متأخرا في المعجم العلمي عام 1896م عند "فاشي دولابوج" vacher de la poug مؤلف كتاب التصنيفات الإجتماعية، ويعتبر "جورج منتوندنGeorg Montondon"، هو أول من إستعمل مصطلح الإثنية ويعتبرها تجمعا طبيعيا يتضمن كل الخصائص الإنسانية، وميز بينها وبين القومية، فيما بعد " ليود" على تطوير المصطلح سنة 1941م[2].

عند هوروتيز: مفهوم العرق هو مظلة تحتضن بسهولة جماعات متباينة من اللون واللغة، والدين، ويشمل القبائل والأعراق والجنسيات والطبقات[3].

(1) عزمي بشارة، المرجع السابق، ص79.

(2) حيزية بركات، **أزمة الهوية الطائفية في العراق بعد الإحتلال الأمريكي**، مذكرة ماستر، جامعة محمد بوضياف المسيلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2016/2015، ص23.

(3) سمية بلعيد، **النزاعات الإثنية في إفريقيا وتأثيرها على مسار الديمقراطية فيها**، جمهورية الكونغو الديمقراطية نموذجا، مذكرة ماجستير، جامعة منتوري – قسنطينة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2010/2009، ص19.

وبإختصار فإن الجماعة الإثنية، هي جماعة إجتماعية يتقاسم ويشترك أعضاؤها في هوية إجتماعية جماعية تسمى أثنية، مغمورة في ثقافة خاصة بالمجموعة وضعت لضمان حياتهم وعيشهم من جيل لآخر[1].

2. العرقية Ethnicity

إن لفظ Ethnicity مشتق من اللفظ اللاتيني Ethnos والذي يقابل nation بالإنجليزية بينما يعرفها البعض بأنها : تجمع بشري يشترك أفراده في بعض المقومات الفيزيقية (كوحدة الأصل)، أو ثقافية (كوحدة اللغة، الدين، التاريخ، أو غيرها من المقومات الثقافية)[2].

وفضلا عن كل ما تقدم فإنّه يستفاد من تعرفينا المتقدم للجماعة العرقية، أن أفراد هذه الأخيرة، لابد أن يكونوا مدركين لهويتهم المتميزة واعين بمقومات ذاتيتهم العرقية على نحو يهيء لخلق شعور بوحدة الهوية داخل نطاق الجماعة...

ويتولد الوعي العرقي بالذات لدى أفراد جماعة ما، من خلال علاقات الجماعة وتفاعلها مع الجماعات العرقية الأخرى، التي تشاركها ذات الإطار الإجتماعي السياسي (المجتمع أو الدولة)[3].

---

(1) سمية بلعيد، المرجع السابق، ص19.

(2) بهاء الدين مكاوي، محمد قبلي، **تسوية النزاعات في السودان نيفاشا نموذجا**، مركز الراصد للدراسات،(د ط)، 2006، ص30.

(3) أحمد وهبان، **الصراعات العرقية وإستقرار العالم المعاصر**، دار فاروس العلمية، كلية التجارة، قسم العلوم السياسية، جامعة الإسكندرية – مصر، 2007، ص118.

3. الأقلية Minority

في البداية يطرح صابر طعمية تعريفا سياسيا، للأقليات حيث يقول "أنّ الأقلية مصطلح سياسي جزء من العرف الدولي، يقصد به مجموعة أو فئات من رعايا دولة من الدول، تنتمي من حيث الجنس أو اللغة، أو الدين إلى غيرها تنتمي إليه أغلبية رعاياها".

وقد يحمل دلالات سياسية – إقتصادية، كأن يقال : أحزاب الأقلية، الأقلية المتأثرة بالجزء الأكبر من الدخل القومي[1].

حيث في عام 1985 تبنت اللجنة الفرعية لمنع التميز وحماية الأقليات تعريفا قدمه أحد أعضائها للأقلية أنها "جماعة من المواطنين في دولة ما يشكلون أقلية عددية، ويكونون في وضع غير مسيطر في هذه الدولة، ولهم خصائص عرقية أو دينية تختلف عن خصائص أغلبية السكان"[2].

وتتميز الأقلية بوجود شعور تضامن داخلي يوحدها بمواجهة الأغلبية، أي في الواقع الأقليات الأخرى، من دون أن يلغي إنقساماتها الداخلية ونزاعاتها الخاصة في الظروف الطبيعية التي لا تتسم بطابع المجابهة، إذن تظهر التضامنات المحلية أو الأقلية في أوقات الأزمة الإجتماعية[3].

وأقترح المقرر الخاص للأمم المتحدة «فرانسيس كبوتورتي» سنة 1997 تعريفا للأقلية فهي: "مجموعة تمثل أقلية عددية مع باقي سكان الدولة يوحدون في وضعية غير مسيطرة

(1) حسان بن نوي، **تأثير الأقليات على إستقرار النظم السياسية في الشرق الأوسط**، مكتبة الوفاء القانونية، مصر، 2015م، ص41.

(2) أحمد وهبان، المرجع السابق، ص172.

(3) برهان غليون، **المسألة الطائفية ومشكلة الأقليات**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، لبنان، 2012، ص34.

يتمتع أعضاؤها الذين هم من مواطني تلك الدولة من الناحية العرقية، الدينية، اللغوية، على خصائص مختلفة على تلك التي يحتلها باقي السكان".

4. التطرف : Extermism

التطرف في اللغة معناه : الوقوف في الطرف : فهو يقابل التوسط و الإعتدال، إذن فهو على هذا يصدق على التسبب، كما يصدق على المغالاة، وينتظم شكله بالإفراط والتفريط على حد سواء، لأنّ في كل منهما جنوحا إلى طرف آخر بعيدا عن الجادة و الوسط[(1)].

وهو يعني المغالاة والإفراط والعصبية، وهي عكس الوسطية والإعتدال في جميع نواحي التفكير إتجاه المعتقدات، والأفكار وعلى هذا الأساس فإن التطرف هو: "مجموعة من المعتقدات والأفكار التي تجاورت المتفق عليه سياسيا وإجتماعيا، ودينيا داخل الدول"، ومن هنا تنشأ ظاهرة الإرهاب، لأن التطرف مقدمة حتمية للإرهاب.

كذلك التعصب الديني يدفع إلى سلوك يتميز بالرعونة، والتطرف يعد نتيجة من نتائج التعصب لمذهب أو دين.

فالظاهر أنّ مفهوم التطرف والتعصب مفهومين متلازمين، بكون الأول يظهر نتيجة للثاني إلاّ أنّه بالتمعن والنظر في حقيقة مفهوم التطرف تظهر بوادر الإختلاف،تتمثل في أنّ التطرف قد يكون نابعا من أي فرد ينسب إلى شخص معين، بينما التعصب يكون مرجعية من جماعة عريضة سواء كانت، طائفية أو قبلية أو إثنيات معينة[(2)].

---

(1) صلاح الصاوي، **التطرف الديني الرأي الآخر**، الآفاق الدولية للإعلام، (د ط)، 1993م، ص08.

(2) عبد الوهاب الكيالي وآخرون، **موسوعة السياسة**، الموسوعة العربية للدراسات والنشر، لبنان، (د ط)، 1979، ص768.

ثالثا: نشأة الطائفة العلوية

بما أن سوريا اليوم تحكم من قبل أبناء الطائفة النصيرية، لذا وضعنا هذا التعريف الخاص بالطائفة النصيرية (العلوية).

1. التعريف بالطائفة النصيرية :

حركة باطنية، سميت بالنصيرية نسبة إلى محمد بن نصير البصري النميري المتوفي سنة 270هـ، ظهرت هذه الفرقة في القرن الثالث للهجري، وهي إحدى فرق غلاة الشيعة ومذهبهم مزيج من الوثنية الآسيوية القديمة، والمجوسية، واليهودية والنصرانية خاصة في قضية الحلول (حلول الله في جسم شخص)، وزعمو وجود جزء إلهي في علي وألهوه به[1].

هي طائفة من الطوائف الباطنية الغالية، يقيم غالبية أفرادها في سوريا، بالجبال المعروفة بإسمهم والواقعة شرقي اللاذقية، والممتدة من جبال طوروس شمالا، حتى سلسلة جبال لبنان جنوبا، ولكنهم في الأخيرة إنتشروا في معظم المدن السورية[2].

وسميت الطائفة العلوية نسبة إلى علي بن أبي طالب، أو النصيرية نسبة إلى محمد بن نصير، التي إنشقت عن الطائفة الشيعية في القرن 9م وهي موجودة في المرتفعات السورية قرب مدينة اللاذقية، ويصل عدد العلويين إلى في الوطن العربي حوالي 4.5 مليون معظمهم موجودون في سوريا، مع جيوب صغيرة في شمال لبنان، وبدأ تواجدهم يظهر بشكل أكبر بعد إستقلال سوريا بتبوئهم مكانة متصاعدة في الهيكل السياسي والإجتماعي، فرئيس الجمهورية السورية الحالي هو علوي الطائفة[3].

---

(1) أبو دجانة الشامي، **حقيقة النظام النصيري البعثي**، دون دار نشر، (د ب)، (د ط)، 1429هـ/2008م، ص10.

(2) سليمان الحبلي، **طائفة النصيرية تاريخها وعقائدها**، الدار السلفية، الكويت، ط2، 1404هـ/1984م، ص33.

(3) سعد الدين إبراهيم، **الملل والنحل والأعراق هموم الأقليات في العالم العربي**، القاهرة – مصر، م2، 2018، ص147 – 148.

النصيرية حركة باطنية ظهرت في القرن الثالث الهجري، أصحابها يعدون من غلاة الشيعة الذين زعموا وجودا إلهيا في علي وألهوه به، مقصدهم هدم الإسلام ونقض عراه، وهم مع كل غاز لأرض المسلمين ولقد أطلق عليهم الإستعمار الفرنسي لسوريا إسم (العلويين) تمويها وتغطية لحقيقتهم الرافضة والباطنية[1].

2. أصل تسميتها :

يتضايق النصيريون من إطلاق هذا اللقب عليهم، ويحبون أن ينادون بالعلويين، بأن ذلك اللقب لم يكن إلا بداعي العداوة المذهبية وذريعة لإضطهاد بلا رحمة.

ويقول النصيريون بأن الأتراك هم الذين حرموا أبناء الطائفة من ذلك الإسم العلويين وأطلقو علهم إسم النصيريين، نسبة إلى جبال التي يسكنونها كناية بهم و إحتقارا لهم. إلاّ أنّ الفرنسيين أعادوا لهم هذا الإسم الذي حرموا منه أكثر من 412سنة أثناء إنتدابهم لسوريا. إذ صدر أمر من (القومسيرية العليا في بيروت) بتاريخ 1920/09/01 بتسمية جبال النصيرية بأراضي العلويين المستقلة[2].

3. مؤسس الطائفة النصيرية:

هو شعيب محمد بن نصير البصري النميري (ت280هـ) عاصر ثلاث من أئمة الشيعة وهم علي الهادي، والحسن العسكري، ومحمد المهدي. إدعى النبوة والرسالة، وغلا في حق الأئمة إذ نسبهم إلى مقام الألوهية عرفوا تاريخيا بإسم النصيرية، وهو إسمهم الأصلي، ولكن عندما تشكل حزب سياسي في سورية بإسم (الكتلة الوطنية)، أراد الحزب أن يقرب النصيرية

(1) مانع بن حامد الجهني، **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط3، 1418هـ، ص393.

(2) سليمان الحبلي، المرجع السابق، ص33 – 34.

إليه ليكتسبهم فأطلق عليهم إسم (العلويين)، وصادف هذا هوئ في نفوسهم، وهم يحرصون عليه الآن.

واستطاع العلويون النصيريون أن يتسللوا إلى التجمعات الوطنية في سورية، وأشتد نفودهم في الحكم السوري منذ سنة 1963م تقريبا، بمواجهة محسوبة على أهل السنة .

ثم قام تجمع القوى التقدمية من الشيوعيين والقوميين والبعثيين، بحركته الثورية في 12مارس 1971م ، وتولى العلويون حكم رئاسة الجمهورية بقيادة حافظ الأسد، ثم ابنه بشار الأسد[1].

(1) سليمان الحبلي، المرجع السابق، ص393 – 395.

الــفصل الأول

الإنتداب الفرنسي وتفعيل الطائفية بعد الإنتداب 1920م

- أولا: دولة دمشق.
- ثانيا: دولة حلب.
- ثالثا: دولة العلويين.
- رابعا: دولة جبل الدروز.

تمهيد:

لقد إنقسمت الوحدة السياسية والجغرافية لسوريا الكبرى، أو مادرج على تسميته ببلاد الشام بعد الحرب العالمية الأولى، وعند إقرار نظام الإنتداب عام 1920م، دخلت سوريا تحت الإنتداب الفرنسي، وكانت قد تأسست في سوريا حكومة سلطة أو دولة عربية برئاسة الأمير فيصل بن حسين[1].

عمدت سلطة الإنتداب الفرنسية على إستخدام سياسة "فرق تسد" واتّبعت سياسة طائفية تعزز من دور الجماعات الدينية والإثنية، وحاولت خلق سياسات إنفصالية لتعزيز إستعمارها وديمومته في سوريا بأقل التكاليف، فشرعت بتقسيم سوريا إلى وحدات طائفية مذهبية[2].

أولا : دولة دمشق (حدودها وحكومتها)

1. حدود دولة دمشق

في تشرين الثاني 1920، أصدر المفوض السامي قرار بتحديد دولة دمشق على الوجه الآتي:

- دمشق وأقضيتها السابقة، عدا الأقضية الأربعة التي لحقت بلبنان الكبير .
- ألوية حماه وحمص وحوران، بإستثناء قضاء مصياف، الذي فك عن حماه والحق بمقاطعة بلاد العلويين، وقضاء عجلون، الذي فك عن حوران والحق بمنطقة شرقي الأردن (التي تنازل عنها الإنتداب الفرنسي إلى الإنتداب البريطاني)[3].

---

(1) محمد أنيس وآخرون، **الشرق العربي في التاريخ الحديث والمعاصر**، دار النهضة العربية، القاهرة – مصر، 1967م، ص07.

(2) ديب كمال، **تاريخ سورية المعاصر من الإنتداب إلى صيف 2011**، ط2، دار النهار، بيروت – لبنان، 2012، ص41.

(3) يوسف الحكيم، **سورية والإنتداب الفرنسي**، ط2، دار النهار للنشر، بيروت – لبنان، 1991م، ص52.

2. حكومة دولة دمشق:

عين المفوض السامي حاكما على دولة دمشق[1] السيد حقي العظم، يعاونه مديرون عامون هم نفس الوزراء في وزارة جميل الألشي، الذي إستقال من هذه الحكومة وعين بدلا منه الزعيم العسكري السابق نصوحي البخاري مديرا للامور العسكرية .

وشاع بعد إستقالة جميل الألشي،أن السلطة الفرنسية لم تستصوب وجود وزارة حربية في دويلات أو مقاطعة، وضعت تحت إنتدابها ولاسيما بعد تجزئة سورية على هذا الوجه، فلم يكن السيد الألشي موافقا على هذا الرأي، فأختار الإستقالة وملازمة منزله. ومما تجب الإشارة إليه أن الحاكم العظم وجميع المديرين، هم من خيرة وجهاء دمشق ومن أبرزهم علما وخلقا[2].

ثانيا : دولة حلب

1. حكومتها الإدارية :

لقد جاء في قرار المفوض السامي المتعلق بدولة حلب[3]، حيث اقيم الجنرال دي لاموت **De Lamoth** مشرفا على تنفيذ الإنتداب، أن التدبير الذي إتخذته سلطة الإنتداب في هذا الشأن مستند إلى أماني الأهلين.

عين المفوض السامي حاكما على دولة حلب **كامل باشا القدسي**، من كبار أعيانها، كما عين، بناء على إقتراح الحاكم، مديري مصالح الحكومة من ذوي الكفاءة من أبنائها، يعاونهم مستشارون فنيون فرنسيون.

---

(1) دمشق: هي من أقدم المناطق في سوريا وأول تسمية لها الشام، وهي عاصمة سوريا حاليا. ينظر: جميل نعيسة، **مجتمع مدينة دمشق**، للدراسات والترجمة والنشر، دمشق – سوريا، 1987م، ص69.

(2) يوسف الحكيم، المرجع السابق، ص52 – 53.

(3) حلب: مدينة تقع في شمال الغربي من قاعدة محافظة حلب والتقديرات الحالية لعدد سكان المدينة أنّه يفوق مليوني نسمة، ينظر: مسعود الخون، **الموسوعة الجغرافية**، ج10، مؤسسة هانياد، بيروت – لبنان، 1997م، ص273.

وقد ألحق بدولة حلب لواء إسكندرونة، مع الإحتفاظ بإستقلاله الإداري، وعين رئيسا لإدارته بإسم متصرف (محافظ) السيد شعراوي ومما هو معروف، كما أشير إليه في الأجزاء السابقة من الذكريات أن لواء إسكندرونة أو السنجاق، حسب التعبير التركي الوارد في قرار المفوض السامي كان عبارة عن أربعة أقضية، أهمها أنطاكية، وإسكندرونة تابعة لولاية حلب وقد أدخل اللواء المذكور في المنطقة الغربية الساحلية، التي إحتلها الجيش الفرنسي، والحق باللاذقية، مركز حكومة مقاطعة بلاد العلويين، ثم منح الإستقلال الإداري وإرتبط مباشرة بالمفوض السامي(1).

2. الثورة في الشمال

لم يعترض هدوء الحياة في الدولة الحلبية، الراقية إجتماعيا وإقتصاديا، سوى ثورة الزعيم الوطني الكبير **إبراهيم هنانو**، الذي أصبح قائدا لعدة مجموعات ظلت خلال سنتين تجارب مجتمعة ومتفرقة في أماكن عديدة من أقضية حلب واللواء حتى حدود تركيا، وفي جبال العلويين أيضا(2).

كانت الشخصية المركزية في هذه المقاومة للفرنسيين، الموظف العثماني السابق ذو الأصل الكردي "إبراهيم هنانو"، حيث ولد هنانو سنة 1869م، في كفر تخاريم، أخذ هنانو يحبذ الشباب في عصبة الدفاع الوطني، وقامت العصبة بتقديم العديد من التجارب البارزة والقادة الدينيين، وأعضاء المهن الحرة، لم تكن ثورة هنانو ثورة مدنية، فقد انفجرت خريف 1919م، في الريف المحيط بحلب قبل عشر شهور من إحتلال فرنسا للمدينة، إعتمدت ثورة

(1) يوسف الحكيم، المرجع السابق، ص53.

(2) المرجع نفسه، ص48.

هنانو، شأنها شأن ثورة العلويين على المساعدات المقدمة من القوميين الأتراك، فالحركة القومية التركية بقيادة مصطفى كمال[1].

إتخذ هنانو جبل الزاوية قاعدة له، وأستولى على عدة قرى، وهزم الفرنسيين في عدة معارك، لكن القوات الفرنسية حاصرته وأنسحب إلى حمص ثم عمان ثم القدس، وأعتقلته القوات الإنجلزية وسلمته إلى فرنسا وحكم عليه بالسجن، ثم أطلق صراحه تهدئة للأوضاع في سورية[2].

ثالثا : دولة العلويين

1. تعريفها

أقلية إسلامية في سوريا[3]، يعرفون بإسم النصيريين وجبالهم بإسم جبال النصيرية نسبة إلى رجل دين يدعى محمد إبن نصير، ومع قدوم الإنتداب الفرنسي،وإطلاق الفرنسيون لقب العلويين على أتباع المذهب ومفرده علوي نسبة إلى الإمام علي[4].

2. تقسيماتها وسبب تسميتها الجديدة:

إن بلاد العلويين، والتي قد أطلق عليها هذا الإسم، بعد إحتلال الجيش الفرنسي المنطقة الغربية في سورية، في تشرين الأول 1918م كانت في العهد العثماني تشمل لواء اللاذقية

---

(1) فيليب خوري، **سوريا والإنتداب الفرنسي سياسة القومية العربية (1920 – 1945)**، تر: موسوعة الأبحاث العربية، بيروت – لبنان، 1997، ص126 – 127.

(2) مفيدي الزيدي، موسوعة التاريخ العربي المعاصر والحديث، دار أسامة، عمان – الأردن، 1980م، ص58.

(3) سوريا: إن اسم سوريا مشتق من اسم أحد الآلهة بلاد الأناضول واسمه سوريا وأنّ لفظ سوريا مشتق من اسم مدينة صور أو سور الفينيقية ذات الأصل الجزري، فيما يرى بعض الباحثين أن أصل التسمية من آشوري بعد قلب الشين إلى سين وهو الرأي الأكثر قبولا، ينظر: قيس هاني الجباني، **تاريخ الشرق الأدنى القديم**، دار الصداقة الثقافية، عمان – الأردن، 2011، ص210.

(4) كمال الديب، المرجع السابق، ص43 – 44.

التابع ولاية بيروت. وفي إثر الإحتلال السالف الذكر، قسمت السلطة العليا الفرنسية المنطقة الغربية إلى قسمين، يشمل أولهما لبنان الكبير ويشمل القسم الثاني لواء اللاذقية[1] بأقضيتها الثلاثة (قضاء صافيا ، وقضاء الحصن ، وقضاء مصياف)[2].

3. ثورة العلويين 1919-1921

لقد كانت بداياتها في 15 كانون الأول 1918م، حينما وجه الشيخ صالح العلي دعوة إلى بعض زعماء ووجهاء ومشايخ الجبل للإجتماع على **الشيخ بدر** إحدى نواحي قضاء طرطوس. وقد لبى الدعوة فريق كبير من أرباب الوجاهة والنفوذ.

وقد تحدث إليهم الشيخ عن إحتلال الفرنسيين للساحل السوري، وتمزيقهم أعلام الثورة العربية ودوسها بالأقدام، وتنكيلهم بأصحاب البيوت التي كانت ترفع عليها وعن نوايا الفرنسيين المبيتة نحو هذه البلاد. وسعيهم لفصل الساحل السوري عن الوطن الأم وإبقائه مستعمرة لهم. وعن تمزيقهم البلاد العربية إلى دويلات صغيرة بعضها محتل وبعضها شبه مستقل[3].

ثم توجه إليهم بالسؤال، عما إذا كانوا يتضامنون معه لإشعال نار الثورة في وجه المستعمرين، وضم جبل العلويين وساحله إلى الشام[4].

كما تمكن الشيخ صالح العلي مالك الأرض البالغ 35 عاما من العمر، والذي اشتهر بالشجاعة والعدل من إقناع الوجهاء بسهولة بإشراك المقاتلين الذين تحت إمرتهم في الجيش

---

(1) **اللاذقية:** في الإسم عرفت في الألف الثاني قبل الميلاد باسم "راميثا" وكانت تابعة للمدينة الفينيقية القائمة على بعد نحو 10 كلم إلى الشمال ودعاها اليونان لوكي أكتي، ينظر: مسعود الخوند، المرجع السابق، ص311.

(2) يوسف الحكيم، المرجع السابق، ص62.

(3) عبد اللطيف اليونس، **ثورة الشيخ صالح العلي**، تر: دار الثقافة والإرشاد القومي، دار اليقضة العربية للتأليف والترجمة والنشر، (د ب)، (د ت)، ص105.

(4) المرجع نفسه، ص106.

العصابات الذي كان ينظمه، كان العامل المساعد في نشوب ثورة العلويين في إقليم القد موسى المحاذي لمكان إقامة الشيخ صالح من جهة الشمال[1].

وكان على إتصال مع يونس العظمة، وإبراهيم هنانو قائد الثورة في الشمال، على الرغم من أن الإنتصارات التي حققها الثوار في المناطق الساحلية عام 1921، إلا أنها ضعفت مع قسوة الفرنسيين وسقوط الشهداء، والأسلحة والمعدات[2].

4. إعتبار العلويين طائفة مستقلة

عندما عين الكولونيل نييجر حاكما لمنطقة العلويين، دعا إلى منزله القاضي الشرعي الشيخ محمد العجان واستحصل على وثيقة خطية يؤكد فيها إستقلال العلويين عن السنيين في المذهب. وفي اليوم الثاني أسرع الحاكم بالسفر إلى بيروت حاملا تلك الوثيقة الخطية وبسط إمام المفوض السامي وأركانه، ما تفضل به عليه القاضي الشرعي من معلومات، ثم عاد إلى اللأذقية حاملا قرار المفوض السامي المتضمن إعتبار العلويين طائفة تمام الإستقلال عن المسلمين السنيين، مما يستدعي إقامة محاكم مذهبية خاصة بهم[3].

وقد نفذ الحاكم مضمون هذا القرار، وعين من المشايخ العلويين مفتين شرعيين يرئسون المحاكم المذهبية الخاصة بأبناء شيعتهم، وكان في مقدمتهم الشيخ شهاب ناصر شيخ قرية الهنادة، كما كانت أكثرية المجلس التمثيلي الذي أقامه الإنتداب[4]، في مقاطعة اللاذقية من

(1) فليب فوزي، المصدر السابق، ص130 – 131.

(2) مفيد الزيدي، المرجع السابق، ص58.

(3) يوسف الحكيم، المرجع السابق، ص62.

(4) **الإنتداب:** صيغة ابتكرها الحلفاء المنتصرون لتكون قناعا يخفون وراؤه ما ائتمروا عليه في إتفاقية (سايكس بيكو) من رغبة والتحكم بالشعوب ووضعها في مناطق النفوذ بالنسبة للأراضي المنفصلة عن الإمبراطورية العثمانية، ينظر: محمد فاروق الخالدي، **المؤامرة الكبرى على بلاد الشام**، دار الثقافية للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، 1992م، ص329.

وجوه العلويين، وكان منهم قوام مقام ومديرون في الأقضية والنواحي يساعد ويشرف على أعمالهم مستشارون عسكريون فرنسيون(1).

رابعا : دولة جبل الدروز

يمتد جبل الدروز بين محافظة حوران شمالا وغربا وشرقي الأردن جنوبا والبادية شرقا ومعظم سكانه البالغين سبعين الفا (في بدء الإنتداب)، من الدروز بينهم أقلية مسيحية وبعض العشائر البدوية التي تدين بالإسلام(2).

1. حكومة جبل الدروز

طلب الفرنسييون من الدروز، أن يبدؤوا بتشكيل حكومتهم العتيدة بعد أن أنعمت المفوضية على سليم الأطرش بلقب الأمير، ولكي يساعدوا على تشكيل الحكومة طلبوا من الأمير سليم أن يسمح لفرقة عسكرية فرنسية بدخول السويداء، فلم يمانع وتقدموا إليه بالقومندان ترانكا مستشارا فرحب به.

بدأت هذه الحكومة بإبتكار علم خاص بها. فكان علما طائفيا ًمؤلفاً من خمسة ألوان من فوق إلى تحت عرضا، الأخضر، فالأحمر، فالأصفر، فالأزرق، فالأبيض، وفي جانبه الأيسر 13 نجمةً إشارة إلى 13ناحية، وفي زاويته العليا علم فرنسا رمزا للإنتداب. ولكن ما إن بدأ تنظيم هذه الحكومة حتى بدأت الفوضى. فالعلم المحل جديد ولقب الإمارة جديد والدولة جديدة والعلم الفرنسي جديد، والمستشار جديد، والحكم جديد!.. لذا كانت الإرتباكات

(1) يوسف الحكيم، المرجع السابق، ص63.
(2) المرجع نفسه، ص64.

والمفاجأت مرافقة لهذا الإنتقال الفجائي من نظام العشائر إلى نظام الدولة المستقلة. وإلى جانب الريبة الواضحة من نوايا الحكام الفرنسيين رغم وعودهم وعهودهم[1].

ولذا كان رفع سليم باشا الأطرس من منزلة شيخ إلى رتبة الإمارة، ومن ثم إلى المركز الأول لفئة في حكومة الدروز، إنتصاراً لفئة من الطرشان على أخرى. وهكذا أوجه الأمير سليم من أبناء عمه حسادا ومعارضي، فحاول إرضائهم من جهة، واجتهد، من جهة ثانية، أن تستمر ثقة الفرنسيين فيه متينة[2].

وبعد إحتلال القوات الفرنسية دمشق وكامل المنطقة الشرقية من سورية، أصدر المفوضي السامي قرار بإعتبار جبل الدروز مقاطعة مستقلة[3]، إستقلالا ذاتيا في حدود الأراضي التي حددها القرار رقم 1343 بتاريخ 16 مارس 1922م. وهكذا بدا هذا القرار الجديد تأكيد الإتفاقية 04 مارس 1921 وتوسيعا لها، حاكمها الأمير سليم الأطرش[4].

وقد تأيد هذا الإستقلال بالإتفاق الذي تم بين المفوضية العليا وبين وجهاء جبل ورؤسائه الروحين (شيوخ العقل) في 04 آذار 1921م، فكان لدى الحاكم الأمير سليم مستشارون وأمناء سر من الجبليين واللبنانيين والفرنسيين، وعلى رأسهم معاون مندوب المفوض السامي في دمشق، فكانت الإدارة في ظل حكومة الأمير سليم تشير على ما يرام، رغم ما يظهره في كل مناسبة الذين جاهدوا في سبيل وحدة سورية وإستقلالها على التجزئة[5].

---

(1) سلامة عبيد، **الثورة السورية الكبرى (1925 – 1927م) على ضوء وثائق لم تنشر**، دراسة مقدمة إلى دائرة التاريخ في الجامعة الأمريكية ببيروت للحصول على درجة أستاذ علوم في التاريخ، حزيران 1951م، ص80.

(2) المرجع نفسه، ص81.

(3) يوسف الحكيم، المرجع السابق، ص61.

(4) سلامة عبيد، المرجع السابق، ص90.

(5) يوسف الحكيم، المرجع السابق، ص62.

2. مفاوضات الصلح

شعر الفرنسيون بالخطر على أثر كارثتهم في الثورات وتخوفوا من إمتداد الثورة إلى المناطق المجاورة الأخرى ، وجيشهم في سورية لم يكن يتجاوز العشرين ألفا، فأسرعوا بطلب المفاوضةً لعقد صلح فقبل الدروز طلبهم مبدئياً[1].

وصل الكابتين **رينو** في الثامن من أغسطس، على رأس وفد مفاوض يصاحبه عبد الله النجار مدير المعارف السابق، ويوسف الشدياق الترجمان، وقد إستمرت المفاوضات أسبوعاً كاملا. فتم الإتفاق على تبادل الأسرى، فسلم الدروز أسراهم من ضباط وجنود وتسلموا الشأن الذين كانوا قد أوقفوا على أثر مظاهرة العيد، ومن ثم الوجوه الذي نفوا إلى الحسجة[2].

وانتقل مركز المفاوضة إلى قرية عرى، فبقى سلطان وبعض الزعماء في قرية المجيمر يرفضون مقابلة **رينو**، إلا أنهم ظلوا يطلعون على سير المفاوضات، ويعّدلون شروط الصلح وكان موقف سلطان حرجاً، وفي أثناء هذه المفاوضة فالدروز مازالوا سكارى بخمرة النصر يرفضون أن يعيدوا الأسلحة التي كسبوها، ويستجهلون أن تفرض عليهم غرامة حربية وهم المنتصرون، أضف إلى ذلك أنهم لم يصدقوا أن فرنسا تستطيع أن تعفو بعد تلك المجزرة الرهيبة، ومع هذا فقد أظهر الوفد الفرنسي المفاوض رؤيّةً وتساهلاً، مما جعل سلطان يقبل بشروط الفرنسيين الذين كانوا قد قبلوا بشروطه[3].

---

(1) سلامة عبيد، المرجع السابق، ص113.

(2) ياغي إسماعيل أحمد، وشاكر محمود، **تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر**، دار المريخ، الرياض – المملكة العربية السعودية، 1995م، ص70.

(3) مفيد الزيدي، المرجع السابق، ص90.

- **ومن أهم ما جاء في الشروط المحلية البنود الآتية :**

1-إعادة الحكم الأهلي .

2-إبقاء السلاح بأيدي الدروز.

3-مراعاة عوائد الدروز وتقاليدهم .

4-حرية القول والإجتماع، وعدم منع الدروز عن الوحدة (دمشق) إذا تشاورو.

5-العفو العام، وعدم التحقيق في حوادث الثورة[1].

أما المطالب الفرنسية من الدروز فقد إنحصرت في ثلاث نقاط:

1-تقديم غرامة خمسة آلاف ليرة ذهبية، لحفظ شرق فرنسا بين الدول.

2-تقديم خمسة آلاف بندقية.

3-إعادة المنهوبات والغنائم العسكرية والحربية.

كانت المفاوضة قد وصلت مرحلتها الأخيرة، عندما وصل من دمشق وفد مؤلف من توفيق الحلبي وأسعد البكري وزكي الدروبي، فتكلموا بإسم حزب الشعب وأظهروا إستعداد دمشق، ومن ورائها البلاد السورية للمساهمة الفعلية في الثورة. عندئذ إتفق سلطان والوفد الدمشقي على أن لا يتم عقد الصلح بين الدروز والفرنسيين، بشرط أن تثور دمشق ويظل الجبل محتفظاً وأعلن سلطان إستعداده للزحف على دمشق بعد أسبوع واحد...[2]

(1) سلامة عبيد، المرجع السابق، ص114.

(2) المرجع نفسه، ص113.

لم يتردد سلطان وجماعته، في قبول إقتراح الوفد الدمشقي لعدة أسباب منها :

1. تعميم الثورة، وبذلك تتشعب قوى الفرنسيين،بينما تكتسب الثورة عدداً أكبر من الأنصار.
2. عدم الثقة، بوعود الفرنسيين وضماناتهم.
3. إستجابة للرأي العام الثائر، الذي يريد أن يرمي فرنسا في البحر ..!

قطعت مفاوضات الصلح على أثر التفاهم مع الوفد الدمشقي وكان إنقطاعها تحولاً كبيراً في سير الثورة، إذ نقلتها من مرحلتها الإقليمية إلى قضية مشتركة، ومن أهداف ومطالب محلية إلى أهداف ومطالب أسمى وأوسع وأعمق(1).

وفي الثالث والعشرين من أغسطس، إنتقل مركز الثورة إلى المقرن الشمالي، وبدأت قوات الثورة زحفها نحو دمشق، وكانت القيادة الفرنسية على علم بالوجهة التي ستسير فيها قوات الثورة، وباليوم المقرر لسيرها فما كادت طلائع خيّالة الدروز تقترب من دمشق في الرابع والعشرين من الشهر نفسه، حتى تصدت لها الطائرات فشتتها، ولم يتمكن من دخول المدينة إلى حوالي المئة خيّال(2).

وهكذا إنتقلت القوات الفرنسية من دور الدفاع إلى الهجوم، بعد أن وصلها المد وبعد أن إستقدم الجنرال **غاملان** على رأس قوة تقدّر بعشرة آلاف جندي، مع عدد ضخم من الآليات والرواحل، فأختار القائد الجديد الخط الحديدي، وتمركز في محطة خربة عزاله وأرسل كشافته من الفرقة الأجنبية مع بعض المصفحات، إلى قرية المسيفرة التي تقع في سهل منبسط عاري يمتد من سفوح السويداء إلى سفوح جبل الشيخ، لإتخاذ هذه القرية قاعدة لتجمع قواته الزاحفة لإحتلال السويداء وإخضاع الجبل الثائر(3).

---

(1) سلامة عبيد، المرجع السابق، ص114.

(2) المرجع نفسه، ص114 – 115.

(3) بنت إبراهيم شار، علي عبد الرحيم جيهان، **الآثار الأساسية والحضارية للانتداب الفرنسي والبريطاني على بلاد الشام (1924 – 1939)**، أطروحة دكتوراه، تخصص التاريخ الإسلامي الحديث والمعاصر، جامعة أم القرى، 2011م، ص119.

الفـــصل الـــثاني

بروز الطائفة العلوية على مسرح الأحداث والهيمنة على الحكم

- أولا: تعريف حزب البعث.
- ثانيا: تأسيس حزب البعث.
- ثالثا: دور الحزب في تشكيل دولة البعث.

تمهيد:

لقد إتخذ النظام النصيري من حزب البعث الإشتراكي، مطية له للتلبيس على الناس فالنصيرية لا يهمه تطبيق أهداف حزب البعث الضالة، ولكن يهمة نهب وسرقة خيرات العباد والبلاد، لذا وضعنا هذا التعريف بهذا الحزب، حتى لاينخدع به الناس .

ومن خلال نشوء وتعدد الأحزاب في سوريا، برز ميلاد ظاهرة حزبية جديدة في القرن العشرين، كان لها الدور القيادي في السلطة وهو حزب البعث.

أولا: تعريف حزب البعث

حزب البعث حزب قومي علماني، يدعو إلى الإنقلاب الشامل في المفاهيم والقيم العربية لصهرها وتحويلها إلى التوجه الإشتراكي، شعاره المعلن **(أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة).** وهي رسالة الحزب، أما أهدافه فتتمثل في الوحدة، الحرية، الإشتراكية[1].

وكذلك في تعريف آخر لحزب البعث، هو حركة قومية تتوجه إلى العرب كافة على إختلاف أديانهم ومذاهبهم وتقدس حرية الإعتقاد، وننظر إلى الأديان نظرة مساواة في التقديس والإحترام[2].

والله تعالى يقول : ﴿**وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ** وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾﴾[3].

ويقول سبحانه : ﴿**إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ** وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٩﴾﴾[4].

---

(1) أبو دجانة الشامي، المرجع السابق، ص60.

(2) المرجع نفسه، ص61.

(3) سورة آل عمران، الآية: 85.

(4) سورة آل عمران، الآية: 19.

ويقول جل وعلا: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟ بِٱلْأَزْلَٰمِ ۚ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ ۗ ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ ۚ **ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا** ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ ۙ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣﴾﴾[1].

ثانيا: تأسيس حزب البعث

1. تأسيسه:

أسسه ميشال عفلق[2] وصلاح البيطار، خلال دراستهما في فرنسا في الفترة ما بين 1929– 1934 م، إنظم إليهما زكي الأرسوزي، وفي عام 1948م حدد المؤتمر الأول للحزب إطاره السياسي.

2. شعاره : "أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة"[3].

* وقد دعا حزب البعث إلى :

- بعث الأمة العربية.
- توحيد البلدان العربية[4].

قد تحالف مع حزب الشعب خلال إنتخابات 1947م، في صف المعارضة ضد الحزب الوطني، إعتمد الإشتراكية وسيلة للوصول إلى مجتمع تسخر فيه كل الطاقات من أجل دعم

(1) سورة المائدة، الآية: 03.

(2) **ميشال عفلق:** ولد في دمشق من عائلة معروفة بنضالها ضد الإستعمار التركي وكذلك قيام أسرة ميشال عفلق بدور رئيسي في الثورة الوطنية الكبرى 1941م، أسس صلاح الدين البيطار حركة الإحياء العربي وكذلك نصرة العراق، ينظر: محمود صافي، **سوريا من فيصل الأول إلى حافظ الأسد (1918 – 2000م)**، دار التقديمية، بيروت – لبنان، 1986، ص203.

(3) محمود صافي، المرجع نفسه، ص203.

(4) محمد علي الفوزي، **دراسات في تاريخ العرب المعاصر**، دار النهضة، بيروت – لبنان، 1999م، ص49.

الروح العربية، وأن الإستعمار جاء نتيجة أشكال العنف في العالم العربي وأن غاية العمل السياسي، هي إعادة صياغة المجتمع و الثقافة العربية وأن الوحدة الشاملة هي الهدف النهائي حيث ظهر الحزب بمثابة الحركة العربية الأكثر كمالا والأكثر علمانية والأكثر حدودية[1].

وكان عفلق والبيطار قد إلتقيا على سلسلة إستنتاجات حول الوضع في سورية، بدءا بالإحتلال الفرنسي، مرورا لتخلف البلاد في الجانب الإقتصادي والإجتماعي، وعجز الطبقة السياسية عن مواجهة التحديات، وصولا إلى خلاصة التحرر من الإستعمار، على أهميته لن يكون كافيا وليس هدفا نهائيا بل الأهم هو نهضة سورية والعرب؛ وهذه النهضة تعني إنقلابا شاملا في المجتمع السوري وعاداته وتقاليده، وإنبعاث إنسان جديد وبعث الأمة العربية في عقول أبنائها ووعيهم لذاتهم و بلادهم[2].

وفي أواخر الأربعينات والخمسينات (1940م-1950 م)، إرتبط حزب البعث الوليد إرتباطا وثيقا **بأكرم الحوراني**[3] الذي كان قائدا إشتراكيا جماهيريا، والذي كان يتمتع بدعم عظيم بين الطبقات الفلاحية ومن الجيش في آن واحد[4].

وفي عام 1942م كانت القضية المركزية للحزب، هي كيفية تكوين حكومة سورية تقبل بها الحركة الوطنية، وفي هذا العام إستمرت الندوات الحزبية الفكرية والسياسية، حول المعالم الأساسية لأهداف البعث، ثم إستؤنف النشاط في نهاية العام وبعد أن إستقال الأستاذان عفلق

(1) محمد علي الفوزي، المرجع السابق، ص49.

(2) كمال ديب، المرجع السابق، ص91.

(3) **الحوراني:** ولد في حماة السورية عام 1911م، تعلم في مدرسة دار العلم والتربية مع أبناء الأسرة الإقتصادية، ذهب إلى دمشق وانتسب إلى مدرسة النخبة الثانوية، قاد الحوراني إنتفاضة الفلاحين في ريف حماة سنة 1943 – 1949م توفي في عمان عام 1969م، ينظر: محمود الصافي، المرجع السابق، ص207 – 208.

(4) أندرور آثميل، **الحرب الخفية في الشرق الأوسط (الصراع السري على سورية 1949 – 1961م)**، تر: عبد الكريم محفوظ، دار سلمية للكتاب، 1997م، ص17.

والبيطار وتفرغا للعمل السياسي والحزبي، لقد إستطاعت القيادة أن توضح وتقر المنطلقات التالية:

1- أن المثالية التي يجب أن يتميز بها البعثيون يجب أن تكون عملية تدخل الواقع لتسييره.

2- أن المشاركة بالإنتخابات النيابية لا تتناقض مع العقيدة.

3- جواز المهادنة لبعض القوى التي يحاربها الحزب بل و الدخول معها في جبهة واحدة[1].

3. أهداف حزب البعث:

1- التأكيد على المثالية والعمل بالفكرة القومية الحية.

2- التأكيد على الشخصية العربية وروح الأمة وماضيها.

3- ألا تبقى الثقافة مجردة، بل وسيلة لتقويم الأخلاق.

4- محاولة توثيق المصالح بين القومية والدين، وبين العروبة والإسلام .

5- الإهتمام بوحدة الأقطار العربية، على أساس الفكرة التي يمثلها الشعار " **أمة واحدة عربية ذات رسالة خالدة** "[2].

وفي أوائل 1953م وأثناء فترة حكم الديكتاتورية العسكرية التي ترأسها أديب الشيشكلي تعرضت قيادة حزب البعث العربي "عفلق بيطار"، والحزب الإشتراكي العربي لضغوط سياسية مارستها قواعد الحزبين فطالب بإندماج الحزبين، ولم تكن هذه الخطوة الإندماجية على ترحيب من قادة حزب البعث، وأعقب على ذلك الإندماج سقوط ديكتاتورية الشيشكلي، وأحرز الحزب الموحد " لحزب البعث العربي الإشتراكي" نجاحا كبيرا في الإنتخابات البرلمانية في سبتمبر

---

(1) شبلي العيسمي، **حزب البعث العربي الإشتراكي – مرحلة الأربعينيات التأسيسية 1940 – 1949**، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد – العراق، 1986م، ص28 – 31.

(2) المرجع نفسه، ص33.

1954م، ودخل الحزب حكومة صبري العسلي وشارك في تحقيق الوحدة في مصر وسورية 1958 م، غير أن وزراء حزب البعث في حكومة عبد الناصر الوحدوية إستقالوا و تركوا الحكم في آخر عام 1959م، وشارك الحوارني وصالح البيطار في توقيع وثيقة الإنفصال[1].

أما المحاولة الثالثة لتأسيس حزب قومي عربي فكانت تجربة "حزب البعث العربي"، حيث أن هذه التجربة هي الاكثر إنتشارا و توسيعا في المنطقة العربية، وخاصة أن إسم "حزب البعث" بقي مرتبطا بالسلطة في سورية لقرابة نصف قرن، شيد الحزب خلالها أكثر من إنقالب عسكري، ومن خلال هذا الإنقلابات إزداد الحزب عسكرة، وغابت عنه الديمقراطية و الحرية اللتين نادى بهما[2].

ثالثا : دور الحزب في تشكيل دولة البعث

لعب حزب البعث دورا حاسما في تشكيل دولة البعث، فقد كانت حملات التعبئة، لتحويل الميدان السياسي لسورية، عاملا حاسما في تماسك دور البعث في هذا السياق أظهر البعث المقدرة على إستخدام الأيديولوجية، والمنظمة في تحريك آلاف النشطاء قي بناء تجمعات سياسية من الحجم الكبير. وبهذا قام الحزب البعث بربط النظام بالجماهير، وساعد على إحتواء وصول المعارضة لهم، وبإشراك الأطراف الريفية، وسع البعث الميدان السياسي إلى ما وراء الميدان المحصور سابقا في المدينة، وحسر الثغرة التاريخية بين المدينة والريف السوري[3].

كما تغلغل الحزب في المجتمع مطلبا أساسيا للتغير الإجتماعي، الذي أراده النظام للإرتقاء، فمثلا أدى وجود الحزب في القرى دورا حاسما في تطبيق الإصلاح الزراعي، من

---

(1) هاني الهندي، **الحركة القومية العربية في القرن العشرين – دراسة سياسية**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت – لبنان، ص453 – 454.

(2) المرجع نفسه، ص455.

(3) رايموند هينبوش، **تشكيل الدولة الشمولية في سورية البعث**، تر: حازم نهار، رياض الرايس للكتاب والنشر، المركز السوري للدراسات السياسية والإستراتيجية، واشنطن، 2014م، ص299.

إعادة توزيع الأراضي وحتى توضع التعاونيات إلى البنية التحتية للتسويق والإعتماد المصرفي. في سياق تحريكه للشرائح العاطلة سابقا، وخصوصا الريفيين إلى ميدان السياسة، وفي سياق تقديم الفرص للناس متواضعي الحال ليتخذوا عملا من السياسة، لعيش رغيد الحال من وراء السياسة، وفي الوقت الذي كان يصنع منه العراقيل لمشاركة مجموعات ميسورة الحال والمعادية للبعث، قام البعث بإستبدال إسم العائلة الإرستقراطية الثرية. كمعيار مسيطر للسلطة السياسية بحركية الحزب وبالأشخاص واسعي الصلات، الذي يترجم بدمقراطية مؤكدة في المشاركة، لقد ساعد إشراك الحزب لهذه القاعدة العامية في تقديم إندفاع شعبي محمول إلى سلطة الحكومة[1].

عانى حزب البعث على كل حال، من ضعف شديد أوهن بشكل متزايد قدرته على تقديم القيادة الديناميكية والشرعية المتضمنة في إدعائه بأنه حزب الطليعة، فقد كان نجاحه جزئيا في تغلغله إلى الأحيان المدينية التقليدية، حيث تمتع الأعيان المعادون والمجاهدون الإسلاميون بثقة الجماهير، ولم يطور الحزب إطلاقا إنضباطا أيديولوجي كافيا لتعزيز التحرك الجماهيري الذي إقتضاه التحول الإشتراكي أكثر من ذلك، ففي سياق تحويله لنفسه إلى حزب رعاية قام البعث تدريجيا، بقلب فكرة حزب الطليعة، فبدل أن يكسب الحزب الحق في إدارة مقاليد الحكم بفضل وعيه المتعاظم وحركيته وإنظباطه الذاتي، وهذا ما حمله لنفسه من متطلبات كبيرة بالأصل، أصبح متميزا بالإمتيازات التي يطلبها لنفسه، بالنتيجة نشأ جو من السخرية حيث الصلات لا المساهمة[2].

وتراجعت شبكات الحزب في مؤسسات الدولة من الوزارات وشركات القطاع العام إلى التعاونيات الريفية، من نواة القيادة والتغيير، إلى مافيا للحماية المتبادلة للمحاسبة والرقابة المالية، ولقد كانت العواقب كما كان لها عواقب سلبية جذرية على مشروعية النظام ودعمه

(1) جلال السيد، **حزب البعث العربي**، دار النهار للنشر، بيروت – لبنان، 1973م، ص93.

(2) ميشيل عفلق، **في سبيل البعث**، دار الطليعة، بيروت – لبنان، 1959م، ص47.

وطالما كان الأداء الإستثنائي من الأنصار غير متوقع فقد كانت إمتيازاتهم محط إستياء بشكل طبيعي وهذا سيء للغاية.

ومن هنا نجد أن نشطاء السنة بعضهم، أنهم خسروا أكثر ما ربحوا بوصول البعث إلى السلطة، وبهذا أصبح البعث عبئا وقوة شقاق أكثر منه قوة قائدة وموحدة، وربما يكون ما إقترحه سادوسكي عام 1975م، بأن النظام يحاول رسم خط بين المستوى الممكن الوصول له من الرعاية المطلوبة، لتحريك العضوية في عهد ما بعد الإيديولوجيا والفساد المفرط الصارخ، وما لم يلجم النظام سوء إستخدام السلطة والإمتيازات، فسيفقد الحزب ما تبقى من المشروعية وطاقة الأنصار والترابط الذي يجعله ذات قيمة للنخبة السياسية[1].

(1) رايموند هينبوش، المصدر السابق، ص300.

الــفصل الثالث

الأوضاع السياسية أثناء حكم عائلة الأسد 1946-2011م

- أولا: الأوضاع السياسية خلال الفترة 1946 – 1970م.
- ثانيا: الأوضاع السياسية في عهد حافظ الأسد 1970 – 2000م.
- ثالثا: الأوضاع السياسية في عهد بشار الأسد 2000 – 2011م.

أولا : الأوضاع السياسية خلال الفترة 1946-1970م

رحل الإحتلال الفرنسي عن سوريا عام 1946م، مخلّفاً وراءه مجتمعاً مقسماً تسوده روح العشيرة والقبيلة والإنتماءات الفرعية، وسيطرة رجال الإقطاع وزعماء العشائر، وغياب الرؤية السياسية والاقتصادية لغالبية الأحزاب السورية لمعالجة قضايا التخلف الاجتماعي والسياسي والاقتصادي[1]، مما شكل عبئاً على النخبة السياسية في إدارة البلاد وتشكيل الهوية الوطنية.

فقد سيطرت النخبة على السلطة؛ فالنخبة هي الفئات والشرائح الإجتماعية الثرية والمنحدرة من أصول إقطاعية ، فعملت هذه الفئات أي النخبة على تثبيت سلطتها بالإعتماد على الشرائح الإجتماعية، وإلى كبار الملوك الملوك وكبار ضباط الجيش وتحالفات العشائر فقد ركزت إهتمامها على السيطرة، على التوازنات الإجتماعية والسياسية وصيانة وجودها السياسي، مع إتاحة حيز من الحريات والديمقراطية[2].

وفي مرحلة ما بعد الإستقلال، شهدت الحياة السياسية نظاماً جديدا برلمانياً ديمقراطياً تعددياً، قائم على التداول السلمي للسلطة،حيث أنشات فيه مؤسسات دستورية ذات النمط الفرنسي مع مراعاة الطائفية والإقليمية[3]،ونظّمت أول إنتخابات نيابية في 09جانفي1947م بعد إستقلال سوريا، شاركت فيها الأحزاب التقليدية والقومية والإسلامية، وتوالت على الحكم في الدولة (العهد) الوطني سبع حكومات متعددة[4]، إلا أن الحياة الديمقراطية لم تدم طويلاً أنهتها الإنقلابات العسكرية المتتالية منذ العام 1949م[5].

---

(1) إدريس عمر، **الإضطهاد السياسي في سوريا من 1970 – 2010م**، رسالة ماجستير، الأكاديمية العربية في الدنمارك، الدنمارك، 2014، ص26.

(2) تركماني عبد الله، **نشأة الدولة السورية الحديثة وتحولاتها**، مركز حرمون للدراسات المعاصر، 25 فيفري 2016، ص16.

(3) زيادة رضوان، **السلطة والاستخبارات في سوريا**، دار الرايس للكتب والنشر، بيروت – لبنان، 2013، ص38.

(4) إدريس عمر، المرجع السابق، ص39.

(5) زيادة رضوان، المرجع السابق، ص82.

أما على مستوى الأحزاب السياسية، إنقسمت الأحزاب في سوريا إلى **تيارين :** تقليدي صاحب النفوذ في المجالات الإجتماعية والإقتصادية والسياسية القائم على العشائرية والمذهبية ويتمثل في الكتلة الوطنية التي إنشطرت إلى الحزب الوطني، وحزب الشعب وتيار الأحزاب الأيديولوجية والعقائدية قومية وإشتراكية وإسلامية[1]، ومنها الحزب القومي السوري الإجتماعي، الذي لاقى قبولاً وإنتشاراً بين الأقليات المسيحية والعلوية والشيعة والدروز، وحزب البعث العربي الذي أسسه ميشيل عفلق وصلاح البيطار، ورفع شعار "الوحدة، والحرية، والاشتراكية"[2]. وإنتشر خصوصا في أوساط الريفيين والطبقات الوسطى والدروز والعلويين، والحزب الإشتراكي العربي بقيادة أكرم الحوراني.

وإلى جانب الأحزاب القومية ظهرت حركة الإخوان المسلمين في سوريا، وتمثّل امتداداً للإخوان المسلمين في مصر، وقد إنتشرت في المدن السورية حيث الأغلبية السنية في مصر. فغالبية الأحزاب السياسية السورية كانت تعبيرا لمصالح إقليمية، مع تركزها في مناطق محددة، وتكونت عن طريق قنوات إجتماعية تقليدية، وهذا بدوره أدى إلى وجود الولاءات الطائفية والإقليمية والعشائرية في الحياة السياسية السورية، وإنعكس ذلك في حزب البعث الذي تقلد السلطة في سوريا عام 1963م[3]، وانتقل صراع الأحزاب على السلطة إلى الجيش الذي أصبح ساحةً للصراعات، مما فاقم من الاضطرابات في الحياة السياسية السورية[4].

وعلى مستوى الجيش، قد ورثت الدولة جيش الشرق، المؤلف من الجنود والضباط السوريين في الجيش الفرنسي في سورية ولبنان، وكان هذا الجيش حديث النشأة والتكوين

---

(1) جباعي عبد الكريم، **البنية التسلطية للنظام السوري – النشأة والتطور والمال**، المركز العربي للأبحاث والدراسات ودراسة السياسات، بيروت – لبنان، 2013، ص197.

(2) ديب كمال، المرجع السابق، ص86 – 94.

(3) فان دام نيقولاوس، **الصراع على السلطة في سوريا – الطائفية والإقليمية والعشائرية في السياسة**، النسخة الإلكترونية، ديسمبر 2006، ص37.

(4) بشارة عزمي، **الجيش والحكم عربيا**، إشكاليات نظرية سياسيات عربية، ع22، سبتمبر 2016، ص20.

ويفتقر لمقومات الجيش. وعملت وزارة الدفاع السورية على تقليص عدده في منتصف عام 1948م، بحجة تفكيك "التكتلات العنصرية". فيه وإنتشرت في أوساطه الأفكار السياسية والأيديولوجيات الجديدة، مثل اليسار والقومية العربية .

إن حالة عدم الإستقرار في سوريا والصراعات العربية والإقليمية، والصراع بين الأحزاب والنخب السياسية، وسياسية التحالفات الخارجية، وهزيمة الجيوش العربية في حرب عام 1948 م ونكبة فلسطين، أعطت للجيش أهمية في البلاد، فقد إهتم الجيش النخب السياسية بالمسؤولية عن النكبة وعن الفساد السياسي والإجتماعي، مما جعله يتدخل لتصحيح الأوضاع السياسية والإقتصادية والاجتماعية والعسكرية، حيث إفتتح حسني الزعيم عصر الإنقلابات في سوريا في 30 آذار/مارس 1949م .

وشهدت سوريا خلال الفترة من 1949-1970 م عشرين إنقلاباً ومحاولة إنقلابية . فنجد قد تورطت النخب والقوى السياسية في الانقلابات، عاقدة الآمال على دور الجيش في التغلب على قوى التخلف .

لكن الجيش قد إنغمس في الصراعات، منها صراعات الضباط على السلطة ، وإنقلب على القوى، التي إعتمدت على دورها في عملية إنتقال المجتمع نحو الحداثة. وهكذا أو من هنا نجد أن الجيش دخل مع الإنقلاب الأول في مرحلة التأسييس والخروج من الثكنات من دون العودة إليها[1]. فكانت الإنقلابات إنعكاساً لحالة عدم الإستقرار السياسي ولتفكك المجتمع السوري.

تعطلت الحياة السياسية خلال فترة الإنقلابات العسكرية لغاية عام 1954م ودخلت سوريا مرحلة جديدة ، وعادت الحياة السياسية من جديد وارتد الجيش إلى ثكناته[2] وتصدر المشهد تناقضات، أبرزها تقهقر القوى التقليدية لصالح اليسار والشيوعيين والقوميين

(1) بشارة عزمي، المرجع السابق، ص18 – 20.

(2) يحي محمد بن عبد الرحمان، **مأساة سوريا في ظل الإرهاب العسكري والتسلط الباطني**، (د ط)، (د م)، (د ت)، ص59.

وصعود حزب البعث كفاعل أساسي على الساحة السياسية والجيش[1]، خاصةً بعد إندماجه عام 1953 م مع الحزب العربي الإشتراكي، مما شكل معارضة ثورية كبيرة. وانتشر الحزب بين الطبقة الوسطى في سوريا، مستفيداً من تداخلات الصراعات الإقليمية والدولية والصراعات المحلية .

شهدت مرحلة النصف الثاني من الخمسينيات صراعاً بين النخب والقوى السياسية وتنامي قوة الشيوعيين، وتفتت الجيش بين تياراته المختلفة ، فشكّل ذلك دافعاً للبعث المسيطر على الائتلاف الحاكم والجيش، للسعي للوحدة مع مصر بقيادة جمال عبد الناصر[2].

لقد بدأ عهد الوحدة الإندماجية السورية المصرية في نهاية عام 1958 م وقيام "الجمهورية العربية المتحدة" بزعامة عبد الناصر[3]، وخلال عهد الوحدة عمد عبد الناصر على إعادة هيكلية دولة الوحدة، فحل الأحزاب السياسية في سوريا، وقام بتطهير الجيش من الضباط الشيوعيين و البعثيين، و أبعد الجيش عن السياسة في سوريا . وبعد سياسات عبد الناصر تجاه سوريا وتجريدها من شخصيتها وخصوصيتها، جاء انقلاب 28 أيلول /سبتمبر 1961 م لإنهاء عهد الوحدة والإنفصال عن مصر، فعمل قادة الإنقلاب إلى إعادة الأوضاع إلى ما كانت عليه قبل عهد الوحدة، وإنتهاء عهد الوحدة مع مصر. وأطلق قادة الإنقلاب على سوريا اسم "الجمهورية العربية السورية"[4].

إنقسمت النخب السياسية بعد إنقلاب عام 1961 م بين مؤيد ومعارض لحادثة الإنفصال، بيد أن النخب العسكرية المؤدلجة حسمت أمرها بالإنتقال إلى نمط "الشرعية

(1) بشور أمل ميخائيل، **دراسة في تاريخ سوريا السياسي المعاصر**، جروس برس، بيروت – لبنان، 2001، ص528.

(2) رايموند هينوش، المرجع السابق، 182 – 186.

(3) المرجع نفسه، ص187.

(4) ديب كمال، المرجع السابق، ص209.

الثورية" بتحالف بين مع الناصريين والبعثيين، وإستلام السلطة بإنقلاب 8 آذار/مارس 1963م[1].

مما أوصل حزب البعث من جديد إلى السلطة، وبسبب الصراع بين أجنحة البعث قامت اللجنة العسكرية البعثية (تتكون من خمسة ضباط: ثلاثة علويين منهم حافظ الأسد وإثنان إسماعيليين، وإنضم إليهم ضابط آخر من الدروز) بإنقلاب في شباط /فبراير عام 1966 م على انقلاب آذار/مارس 1963م، وأشرفت على بعثنة الجيش وتطهيره من التيارات والإنتماءات الحزبية المختلفة وإحلال قوى البعث في المفاصل الرئيسة للجيش[2] وأصبحت قيادة البعث ذات صبغة طائفية علوية إسماعيلية درزية ، مما جسد حالة الإنقسام الإجتماعي الكامل وراء الإختلافات السياسية، وتركزت السلطة بأيدي أبناء الطبقة الوسطى ومن أبناء الأقليات[3].

وقد أدى إستيلاء البعثيين على السلطة بعد إنقلاب 8 آذار/مارس 1963م إلى تغيير مفاجئ في العلاقة بين مكونات الشعب السوري ، فعلى المستوى الطائفي (سنّة وغير سنةّ) ومناطقيا (ريف ومدن)، وطبقياً (أغنياء وفقراء)، وسياسياً (محافظين وتقدميين)، وإنعكس ذلك على بنية النخبة السورية الصاعدة . ففترة ما بعد الإستقلال وحتى إنقلاب البعث عام 1963م سيطر أبناء المدن السنة والأغنياء والمحافظون من الأحزاب السياسية على المناصب العليا والهامة في الدولة، مقابل تمثيل ضئيل للطوائف الأخرى غير السنية.

وقد تغيرت البنية الإجتماعية والسياسية للمجتمع السوري بعد إنقلاب البعث جذرياً فسيطر أبناء الطوائف غير السنية وخاصة العلويون والدروز والإسماعيليون وأبناء الريف والطبقة الوسطى والأحزاب التقدمية على الحياة السياسة السورية بعد عام 1962م[4].

---

(1) زيادة رضوان، المرجع السابق، ص42 – 43.

(2) ديب كمال، المرجع السابق، ص217.

(3) هينوش رايموند، المرجع السابق، ص202 – 203.

(4) فان دام نيقولاوس، مرجع سابق، ص122 – 123.

وتوصف فترة حكم البعث منذ إنقلاب آذار/مارس 1963 م بالإستبدادية ، فعلى إثر الإنقلاب أعلنت حالة الطوارئ والأحكام العرفية وحلت الأحزاب، وقيدت الحريات العامة والحياة السياسية لصالح حزب البعث، ولم يجرِ أية إنتخابات رئاسية أو تشريعية أو محلية إلى جانب تطهير الجيش وبعثنته، وحاولت القيادة التاريخية للبعث السيطرة على الجيش بيد أن تحالف الجناح اليساري للبعث مع اللجنة العسكرية حسم أمر إزدواجية السلطة بين الجيش والحزب لصالح الجيش بإنقلاب 16 تشرين الثاني/نوفمبر 1970 بقيادة حافظ الأسد أثناء إنعقاد المؤتمر العاشر لحزب البعث، ليبدأ عهد جديد لسوريا دشنه حافظ الأسد[1].

ثانيا : الأوضاع السياسية في عهد حافظ الأسد 1970-2000م

لقد شكلت فترة حكم عائلة الأسد مرحلة جديدة في تاريخ سوريا الحديث، إذ إنتقلت سوريا من نظام سياسة الحزب الواحد إلى التفرد في السلطة وهيمنة حكم الفرد على مؤسسات الدولة كافة .

أطلق الأسد على إنقلاب تشرين الثاني/نوفمبر 1970 م" الحركة التصحيحية " لمعالجة أخطاء سنوات حكم البعث منذ 1963م، وقد دشن عهده بمبادرة سياسية لاقت قبولاً محلياً وإقليمياً، تؤكد على الوحدة الوطنية بين القوى السياسية وتخفيف التوجه الإشتراكي للمجتمع لمنح نظامه مظهراً حديثاً[2].

وفي السنوات الأولى لحكمه نظّمت إنتخابات رئاسية عام 1971 م إنتخب فيها رئيساً للبلاد[3]، وأصبح أول رئيس علوي لسوريا ووضع حداً للتقليد السوري بأن يكون الرئيس سنياً[4]، وأعلن عن تشكيل "الجبهة الوطنية التقدمية" التي تتألف من مجموعة من الأحزاب

---

(1) إدريس عمر، المرجع السابق، ص67.

(2) زين العابدين بشير، **مرتكزات نظام الحكم السوي (1970 – 2011م) وأثرها في بناء الثورة**، مجلة البيان، التقرير الإستراتيجي التاسع، واقع الإصلاح ومشكلات التغيير، 2004م، ص156.

(3) فان دام نيقولاوس، المرجع السابق، ص109.

(4) زين العابدين بشير، المرجع السابق، ص156.

السورية إلى جانب حزب البعث، ونظّمت انتخابات برلمانية عام 1973 م تشكّل على أثرها البرلمان، ووضع دستور جديد لم يخل إصداره من معارضة النخبة المدنية والطبقة الوسطى ورجال الدين السنة، وبدأت تتشكل ملامح النظام السوري الجديد[1].

منح الدستور الجديد رئيس الدولة صلاحيات موسعة تعكس مدى سيطرته دستورياً على مؤسسات الدولة كافة بما فيها الجيش حيث يقلد الرئيس منصب القائد الأعلى للجيش والقوات المسلحة ، وتركيز الصلاحيات بيده دستورياً وقانونياً وفعلياً، حيث يتمتع بكافة السلطات التنفيذية والتشريعية والسيطرة على القضاء وفق المواد 94، 95، 100، 101، 103، 107، 109، 111، 133، 139 وليس من صلاحية الشعب إختيار الرئيس أو عزله لإقتصارها بيد القيادة القطرية لحزب البعث، التي ترشحه، والرئيس هو الأمين العام لحزب البعث الذي منحه الدستور قيادة الدولة والمجتمع وفق المادة 8[2].

ويتصف الدستور السوري بهيمنة الطابع الإيديولوجي القومي وفق فكر وعقيدة حزب البعث، الذي يسعى إلى نمذجة المجتمع السوري وفق معتقداته القومية، ويفرض على الشعب والدولة السورية تبني شعاراته وأهدافه، والعمل من أجل تحقيقها.

وقد شكّل أبرز تحديات النظام الجديد تصارع التيارات داخل حزب البعث والطائفة العلوية الذين حاكوا المؤامرات ضده، فعمد النظام إلى التخلص من معارضيه من الحزب والطائفة المتآمرين، من خلال إعتماد سياسة تسريح ضباط الجيش، والموظفين في القطاع الحكومي. وإعتمد الأسد بتثبيت حكمه على عائلته وقبيلته لتأمين مركزه في السلطة، فقد شغل أخوته الخمسة[*] مناصب عليا في الجيش والحزب ومؤسسات الدولة .

---

(1) واكيم جمال، **صراع القوى الكبرى على سوريا – الأبعاد الجيوسياسية لأزمة 2011**، ط2، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت – لبنان، 2012، ص128.

(2) اللجنة السورية لحقوق الإنسان، **دستور الجمهورية العربية السورية الصادر في 13 آذار 1973م**، 06 شباط 2004 على الرابط الآتي: https://www.shrc.org/?p=7460 تمت زيارة الموقع يوم 2022/05/14 على الساعة 15:30 مساءا.

(*) رفعة وجميل، واسماعيل، ومحمد، وأحمد، ينظر: فان دام نيقولاوس ، المرجع السابق، ص113.

وقد إعتمدة حافظ الأسد في نظامه على عدة مرتكزات متداخلة أسهمت في تركيز السلطة بيده بديلاً للقيادة الجماعية، سواء السياسية أو الحزبية ، وأهم هذه المرتكزات حزب البعث العربي الاشتراكي، والمؤسسة الأمنية والعسكري، حيث هاته المؤسسات الأمنية والعسكرية ركيزة أساسية إعتمد عليها الأسد في تثبيت حكمه، فتم تأسيس جيش مسيس ذو هيكلية وأضحة وموالٍ للنظام، ويخضع لرقابة جهاز الإستخبارات، وتتغلغل فيه منظمات حزب البعث، ومنح بعض الضباط إمتيازات ومناصب سياسية كعضوية اللجنة المركزية والقيادة القطرية لحزب البعث، لضمان ولإنهم مما عزز أن يكون إنقلاب عام 1970م آخر الإنقلابات، فتم تحويل الجيش من نظام ينافس على القوى والنفوذ إلى دعامة للدولة[1].

وتتألف الأجهزة الأمنية من الإستخبارات العامة والأمن السياسي التابعين لوزارة الداخلية، والإستخبارات العسكرية والاستخبارات الجوية التابعين لوزارة الدفاع، ويشرف على هذه الأجهزة عملياً مكتب الأمن القومي التابع للقيادة القطرية لحزب البعث[2].

ويتعدى دور الأجهزة الأمنية المجال الأمني لتنشط في المجال السياسي والإداري للدولة[3]، وتحولت المؤسسة الأمنية والعسكرية إلى شريحة مستقلة بذاتها حريصة على إمتيازاتها ونفوذها ومصالحها، وقامت عصبيات طائفية أو عائلية أو قبلية في السيطرة على الجيش ومن ثم الدولة، واستخدمت قوتها في صراعها مع الجماعات والفئات الأخرى[4].

فقد أسهم الجيش المسيس والمؤسسة الأمنية بالمحافظة على النظام وأركانه ومنع أي تمرد أو عصيان مدني وقمعه، وإجهاض أي محاولة للانقلاب العسكري، واستخدم الجيش والمؤسسة الأمنية كأداة لقمع الاضطرابات.

---

(1) عزمي بشارة، المرجه السابق، ص10 – 11.

(2) زيادة رضوان، المرجع السابق، ص67.

(3) زين العابدين بشير، المرجع السابق، ص159.

(4) تركماني عبد الله، المرجع السابق، ص33.

وقد إقتصرت أهم المناصب في المؤسسة الأمنية والعسكرية على العلويين دون غيرهم، على الرغم من تعيين ضباط سنيين كوزير الدفاع مصطفى طلاس، الذين لم يكن لهم إتباع شخصيون داخل المؤسسة ، وقد يرجع تعيين الضباط السنة في المناصب العليا في الجيش لتبديد الإنطباع بطائفية الجيش وإقتصارها على العلويين ولتهدئة السنّة[1].

وإستخدم النظام السياسات الطائفية القائمة على المحاور الآتي :

- **تركيز القوة السياسية بيده:** حيث سيطر على الحركة النقابية والحركة السياسية، وحل النقابات المهنية ، وإحتواء المعارضة وتفريغها من خلال حزب البعث والجبهة الوطنية فلم يصدر نظام الأسد قانوناً للأحزاب، ومنع تأسيس أحزاب جديدة، وكذلك منع تشكيل جمعيات مدنية جديدة[2]. ومارس العنف السياسي تجاه أقطاب المعارضة خارج الجبهة الوطنية وخاصة الإخوان المسلمين أواخر السبعينات وأوائل الثمانينات، حيث ضرب مدينة حماة في شباط /فبراير 1982 م وقتل عدة آلاف من المدنيين ، وإتبع سياسة التهميش والإقصاء والإعتقال السياسي بحق المعارضين داخل سوريا، أما المعارضة خارج سوريا فاتبع معها سياسة "الذراع الطويلة" القائمة على الإغتيالات والتصفية الجسدية[3].
- **إستخدام سياسة "القبض على المصالح":** لترسيخ سلطته وشراء الولاءات لنفسه بمنح الإمتيازات المادية لأفراد وزعامات الطوائف السورية ، وربط المؤسسة الدينية بالسلطة

(1) هينوش رايموند، المرجع السابق، ص263 – 264.

(2) سعيفان سمير، **حكم حافظ الأسد ودروس المستقبل في سورية**، الموقع العربي الجديد 2015/06/24 على الرابط: https://www.alsouria.net/archive/content/%D8%AD%D9%83%D9%85%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%B8%D8%A7%D9%84%D%A3%D8%B3%D8%AF%D9%88%D8%AF%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%84%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%AA%9%82%D8%A8%D9%84%D9%81%D9%8A%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9
تمت زيارة الموقع يوم 2022/04/26 على الساعة 11:45 صباحا.

(3) جوزيف طاهر، **الطائفية ونظام الأسد في سوريا**، الثورة الدائمة، العدد3، مارس 2013، ص67.

عبر بعض كبار العلماء ، كما توجه إلى العشائر وإيجاد مصالح لكثيرين من شيوخهم وتشجيع نمط العلاقات القبلية في التمثيل السياسي[1].

- **تطبيق سياسة التعددية الإقتصادية:** من خلال إعطاء القطاع العام على المستوى الداخلي الدور الرئيس في العملية الإقتصادية، أما على الإقتصاد الخارجي فإستبعدت السلطة القوانين التي قد تعرقل مصالحها على الصعيد الخارجي مما أدى إلى نشوء طبقة من أقارب الرئيس وأعوانه مسيطرة على قطاع الأعمال تلاقت مع مصالح الإستبداد السياسي، وتبني سياسات إقتصادية نيو ليبرالية، أدت إلى تراجع خدمات الدولة، أمام صعود مؤسسات الرعاية الدينية، والعائلية[2].

وعلى صعيد العلاقات الإقليمية إستطاع الأسد إعادة تطبيع العلاقات مع الدول العربية وخاصة مصر والسعودية بعد أن تأزمت في فترة حكم البعث وركز إهتمامه على فرض الإستقرار للنظام لمنع التدخلات الخارجية في الشؤون الداخلية لسوريا[3].

وبرع في اللعب على التناقضات الدولية والإقليمية وتسخيرها لصالحه ، فعلى الرغم من التقارب مع الولايات المتحدة الأمريكية إلا أنه حافظ على تعاونه مع الاتحاد السوفياتي ووقف مع إيران في حربها مع العراق[4].

تميز عهد الأسد بتأسيس نظام قادر على تعطيل الإنقلابات العسكرية التي سادت خلال السنوات السابقة لحكمه، وتركيز كافة السلطات بشخص الرئيس، والإعتماد على فئات ريفية والطبقة الوسطى من المجتمع تقوم على أساس الولاء لشخص الرئيس مما عزز من محافظته على مكانته، وتدجين حزب البعث ليصبح أداة في يد النظام يقوم بوظيفة

(1) زين العابدين بشير، المرجع السابق، ص160.

(2) واكيم جمال، المرجع السابق، ص161 – 162.

(3) زين العابدين بشير، المرجع السابق، ص161 – 162.

(4) فان دايم نيقولاوس، المرجع السابق، ص185.

التحشيد الجماهيري لصالح الرئيس، وبروز فئة من أقارب الرئيس وأعوانه مسيطرة على قطاع الأعمال .

ثالثا: الأوضاع السياسية في عهد بشار الأسد 2000 - 2011

لقد سئل الأسد في مقابلة مع مجلة "تايم (Time) في 13 تشرين الثاني/نوفمبر 1992 م رد قائلاً: **"ليس لدي خليفة ، إن من يحدد الخليفة هم المؤسسات والمنظمات الحكومية والدستورية والمؤسسات الحزبية"**[1]، إلا أن الأدلة كانت تشير إلى توريث الحكم لنجله الأكبر باسل ، لكنه توفي في حادث سير عام 1994م. وهو حافظ الأسد مسألة خلافته ووصول إبنه بشار إلى سدة الحكم، فجرى إعادة هيكلة المؤسسة العسكرية والأمنية وذلك بالتخلص من القوى التي تعارض التوريث، وترقية مؤيدي التوريث، وسحب ملف المسألة اللبنانية من نائب الرئيس عبد الحليم خدام وتكليف بشار به عام 1995م، ومنح لبشار الرتب العسكرية بشكل دوري ودقيق لتؤهله لتولي منصب الرئيس، وعمل حافظ الأسد على حل الخلافات مع دول الإقليم خاصة الأردن وتركيا، وربط الشراكة السياسية مع إيران[2].

وقد برز بشار على الساحة السياسية والعسكرية السورية في النصف الثاني من التسعينيات قبل توليه الحكم[3].

بعد وفاة الأسد الأب في 10 حزيران / يونيو من العام 2000م، عقد مجلس الشعب في نفس جلسة لتعديل المادة 83 والتي تشترط أن يكون الرئيس قد أتم الأربعين عاماً لتصبح أربعة وثلاثون عاماً، وهو العمر الذي يبلغه بشار، مما يعكس شمولية النظام وقدرته

(1) زيادة رضوان، المرجع السابق، ص100 – 108.

(2) فان دام نيقولاوس، المرجع السابق، ص184.

(3) زيادة رضوان، المرجع السابق، ص110 – 113.

على نقل السلطة دون عوائق ، وترشح بشار للرئاسة وعقد إستفتاء يوم 10 تموز/ يوليو عام 2000م حصل فيه بشار على نسبة 92.97 %من الأصوات[1].

تسلّم بشار الأسد السلطة في 17 تموز/يوليو من العام 2000م، وقام بتقديم برنامجه الإصلاحي في خطاب أمام مجلس الشعب، حيث أكد أن الإصلاح سيشمل كافة نواحي الحياة السياسية والاقتصادية والإدارية وكوادر حزب البعث، وآلية الإصلاح ستتم بشكل تدريجي لضمان تحقيق النتائج المرجوة بخطى ثابتة، وسيقوم برنامجه الإصلاحي على المبادئ والمفاهيم القديمة، مع أقلمتها للمتغيرات الحديثة، وأكد على ضرورة النقد والحوار البنّاء لإستقصاء الحلول للمشكلات التي يعاني منها لمجتمع السوري[2].

لقد واجه بشار الأسد عوائق لتنفيذ برنامجه الإصلاحي تتمثل في الحرس القديم في القيادة القطرية لحزب البعث والتي تم التجديد لها في المؤتمر التاسع للحزب، والتي وجدت الفرصة مؤاتيه لممارسة دور غاب عنها خلال عهد حافظ الأسد، وكان لها مواقف سلبية نحو أفكار الإنفتاح السياسي والإقتصادي وأحيانا العرقلة، وقد حاول بشار الأسد ومنذ بداية ولايته تجنب المواجهة مع بنية السلطة التي ورثها عن والده، فسعى إلى التعامل مع المعارضة المحتملة لمحاولاته لتعديل السياسات عبر الإلتفاف عليها للمحافظة على السلطة التي ورثها بشار عن أبيه[3].

ولتحقيق برنامجه الإصلاحي عمل على توسيع الحكومة وإدخال عدد من الوزراء من ذوي الكفاءة والإختصاص في المجالات التي سيشغلونها، وأعطى الحريات على مستوى الصحافة والإعلام، وخفف الإعتقالات السياسية، وسمح بتأسيس حزب "تحالف الوطنيين الأحرار"، وتخلّص من قيادة الحرس القديم في القيادة القطرية للبعث في المؤتمر العاشر عام 2005م وعلى رأسهم عبد الحليم خدام نائب الرئيس حافظ الأسد، وعلى الرغم من

(1) العكيدي بشار فتحي جاسم، **الإصلاح السياسي في سوريا**، دراسات إقليمية، العدد14، 2009، ص242 – 243.

(2) زيادة رضوان، المرجع السابق، ص115 – 116.

(3) العكيدي بشارة فتحي جاسم، المرجع السابق، ص244 – 246.

سياسة الإصلاح المتبعة إلا أنها كانت منصبة على القضايا الشكلية، وعلى ترسيخ نظام الحكم الذي ورثه عن أبيه[1].

وزيادة على برنامج الإصلاحي لمواجهة الظروف الإجتماعية والإقتصادية والإدارية برز حراك سياسي على الساحة السورية عرف بـ "ربيع دمشق" في العام 2000م، قاده شخصيات من المعارضة والمثقفين السوريين والتجمع الديمقراطي، وطمح الحراك أن يكون شريكاً للنظام في عملية الإصلاح، ومثّل مدخلاً للتغيير الديمقراطي وإصلاح النظام وتركزت مطالب الحراك على إجراء الإصلاحات السياسية والقانونية والإقتصادية، كإلغاء حالة الطوارئ والسماح بالحريات السياسية، وإلغاء المادة الثامنة من الدستور التي ترسخ حزب البعث قائدا للدولة والمجتمع، والسماح بتكوين الأحزاب وغيرها[2].

وتميز "ربيع دمشق" بإنشاء المنتديات السياسية أشهرها منتدى الحوار الوطني ومنتدى جمال الأتاسي، تشكيل لجان أحياء المجتمع المدني في سوريا.

وقد إنقسم التيار الداعي للإصلاح إلى تيارين : تيار سعى إلى التغيير الهيكلي تدريجياً ويتفق مع سياسة النظام، وتيار التغيير السريع الذي يرى أن النظام غير قادر على إصلاح نفسه ولا بد من مواجهته بحركة شعبية واسعة[3].

وقفت القيادة السياسية السورية بقوة ضد "ربيع دمشق" وأجهض خلال فترة وجيزة وأغلقت المنتديات وقامت بالإعتقالات، ومن بين تعثر وتراجع الحراك إلى الخلاف حول طريقة الإصلاح، فأرادها بشار تراكمية مبرمجة، أي أن قوى الحراك دفعت بإتجاه الإصلاح السريع، والسبب الثاني الأوضاع الإقليمية والدولية التي شكلت تهديداً على الإستقرار في سوريا وقد بدأت التهديدات منذ نهاية عام 2000 م مع إنطلاق الإنتفاضة الفلسطينية الثانية

(1) العكيدي بشارة فتحي جاسم، مرجع سابق، ص246.

(2)بشارة عزمي، **سوريا درب الآلام نحو الحرية محاولة في التاريخ الراهن**، المركز العربي للأبحاثات ودراسة السياسات، الدوحة – قطر، 2013، ص46.

(3) العكيدي بشارة فتحي جاسم، مرجع سابق، ص248.

في خريف عام 2000م، وغز الولايات المتحدة الأمريكية للعراق في آذار/مارس 2003م وإغتيال رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري في 14 شباط/فبراير عام 2005م، هذه التهديدات جعلت مسيرة الإصلاح مشوبة بالحذر والخوف من فقدان سوريا استقرارها الداخلي(1).

لم يدم عهد الإصلاح فترة طويلة طويلة بل عاد النظام إلى سياسته القمعية بإعتبارها وسيلة للتعامل مع المعارضة، وتبددت وعود الديمقراطية، وأشاع النظام خطاباً يتناقض مع خطاب القسم، أساسه التركيز على الإستقرار السياسي والاقتصادي، وتجنيب المجتمع الهزات الإجتماعية في ظل التهديدات الخارجية، والمحافظة على الخصوصية السوريةً وإتباع سياسة المراحل المبرمجة للإصلاح السياسي(2).

وعلى الرغم من سياسة القمع والتضييق على الحريات بإسم الوحدة الوطنية تبلورت المعارضة في عدة تيارات: الإخوان المسلمون، ومثقفو المجتمع المدني من اليساريين والليبراليين، والمعارضة الكردية والأشورية.

ومن أجل توحيد جهود المعارضة المنقسمة، تم التوقيع على إعلان دمشق في 16 تشرين الأول/أكتوبر 2005م، ليرسم الخطوط العريضة لعملية التغيير الديمقراطي والتعددية، في إطار التوافق بين تيارات المعارضة.

ولم يتقبل النظام هذه المبادرة، وبدأ حملة من الإعتقالات لأعضائها، وعاقب كل معظم قياداتها بتهم من قبيل " إضعاف عزيمة الأمة.

ولصعوبة التوفيق بين مطالب الأحزاب اليسارية والعلمانية مع مطالب الإسلاميين إستمرت الإنقسامات بين تيارات المعارضة وشهدت صراعاً على زعامة التحالف، وتم تهميش الأحزاب الكردية والآشورية، وبسبب الملاحقة الأمنية والاعتقالات السياسية خرج

(1) ديب كمال، مرجع سابق، ص721.

(2) بشارة عزمي، **سوريا درب الآلام نحو الحرية محاولة في التاريخ الراهن**، مرجع سابق، ص47 – 48.

بعض رموز المعارضة إلى المنفى لتنقسم الأمانة العامة لإعلان دمشق إلى قسمين هما: الداخل والخارج، وأعلن عن قيادة جديدة في المنفى.

وأد بشار الإصلاح السياسي الذي بشر به، والمحافظة على النظام السياسي إختار الليبيرلة الإقتصادية على الطريقة الصينية، وتوجه نحو الإصلاح الإقتصادي القائم على إقتصاد السوق ورفع يد الدولة عن العملية الإنتاجية، ورفع الدعم عن السلع الأساسية تدريجياً. وأدى هذا التحول إلى إفقار الريف والمدينة وتضرر الطبقة الوسطى، وبروز تحالف الأسرة الحاكمة ورجال الأعمال في السيطرة على مفاصل الدولة[1].

وشكّل نمو شبكة المصالح خطراً على الطبقة الوسطى التي نمت في ظل البعث وخلال السنوات الأولى لحكم بشار، شهد الإقليم عدة تداعيات أثرت على النظام السوري صنفها الإستعمار على أنها هجمة إستعمارية جديدة على سوريا، خاصة بعد إغتيال الحريري عام 2005م وخروج القوات السورية من لبنان، وتداعيات غزو العراق عام 2003م، ومع خروج النظام من أزمته عام 2007 م إنفتح على الولايات المتحدة الأمريكية والسعودية وإستعاد بعض نفوذه في لبنان، مما منح النظام ثقة بنفسه في تصديه للتهديدات الخارجية ، ولكنها لم تنعكس على المستوى الداخلي بالوفاء بوعده بإجراءات الإصلاحات نتاج زوال التهديد الخارجي بل نكث وعوده الإصلاحية وأستمر بإجراءاته التعسفية[2].

وكان التخوف من إطلاق تأسيس الأحزاب وإجراء الإنتخابات الحرة أن تتحول سوريا إلى أوضاع شبيهة بلبنان، فإجراء الإنتخابات وتحررها من ضوابط مانعة للترشح الطائفي والعرقي سيسمح بظهور قوائم سنية معتدلة من الطبقة الوسطى حتى لو إتشح رموزها بالعلمانية، أو أخرى يدعمها إسلاميون ويؤدي ترشحها إلى فوزها بالأغلبية العددية للسنة ضد قوائم تدعمها الأقليات العلوية والدرزية والمسيحية مجتمعة ولو قدمت هذه الأقليات

(1) بشارة عزمي، **سوريا درب الآلام نحو الحرية محاولة في التاريخ الراهن**، مرجع سابق، ص54 – 57.

(2) المرجع نفسه، ص57.

قائمة موحدة في إطار علماني، ولهذا كانت الأقليات الطائفية والمذهبية حذرة من مستقبل غير مأمون، لهذا كانت داعمة للنظام من الإنزلاق نحو ديمقراطية وإنتخابات بعيداً عن حزب البعث[1].

كانت فترة حكم بشار الأسد من عام 2000م إلى 2011م واستمرت سياسته القمعية على المستوى السياسي ولم يف بشار الأسد بوعوده الإصلاحية التي أعلنها بخطاب القسم عام 2000م .

حيث إستمرت حالة الطوارئ ولم يسمح بتشكيل الأحزاب السياسية وبقيت الحريات مقيدة. وكذلك على المستوى الإقتصادي لم تنجح لبرلة الإقتصاد في تحقيق العدالة الإجتماعية بل زادت من الفوارق الطبقية وكذلك نشأت شبكة من تحالف أصحاب المصالح بين العائلة الحاكمة ورجال الأعمال.

واستمر هذا النظام بإرتكازه على المؤسسة الأمنية والعسكرية وأبناء الأقليات والمنتفعين من الإمتيازات التي يمنحها النظام، وقد إستمرت نفس السياسات التي إرتكز عليها الأسد الأب في عهد الإبن بشار الأسد[2].

(1) ديب كمال، المرجع السابق، ص737 – 738.

(2) المرجع نفسه، ص738.

الـــخاتمة

وفي الأخير ومن خلال ما تقدم من دراسة لموضوع النشاط السياسي الطائفة العلوية يمكننا الخروج بمجوعة من النتائج تمثلت فيما يلي :

- ❖ أن الطائفية هي عبارة عن ظاهرة مرتبطة بمجموعات بشرية تنتمي لمذهب أو دين معين سمتها التعصب لهذا الإنتماء سواء على الحق أو الباطل، واتخذت في سياقها العام مفهوما سلبيا بحكم الصراعات التي نتجت عنها والعصبيات التي تتحكم في مختلف الطوائف.
- ❖ في ضوء تحديد نشأة الطائفة العلوية،التي كان لها دور في التاثير على المجتمع و تفككك و كيانه و سيادته و تهميش دور الدولة.
- ❖ عقب الحرب العالمية الأولى تم الإنتداب الفرنسي على سورية،تطبيقا لما جاء في **المؤتمر سان ريمو 1920**م ، الذي أظهر نوايا الإستعمار الحقيقية بالقضاء على نسيج الأمة العربية وزرع الشقاق بين العرب .
- ❖ وقوف السوريين بالمرصاد لفرنسا ، فلم يقفوا مكتوفي الأيدي بل انهم هبوا هبة ثائر في وجه السياسة الفرنسية ، فظهر ذلك بثورات وإنتقاضات تعبر عن نضال الشعب السوري المستمر لتحرير سوريا أشهرها ثورة دمشق ، التي كان لها تأثير إيجابي في مسار القضية السورية فيما بعد .
- ❖ إقامة حياة ديمقراطية وإنشاء أحزاب وطنية في البلاد السورية كحزب البعث الذي يملك بين ثناياه مبادئ وأهداف إختلفت كليا على الأحزاب الأخرى التي ظهرت .
- ❖ شهدت الحياة السياسية بعد الإستقلال نظاما جديدا برلمانيا ديمقراطيا قائم على التداول السلمي في السلطة،حيث أنشأت فيه مؤسسات دستورية قائمة على النمط الفرنسي.

- ❖ عقب الإحتلال الفرنسي شهدت سوريا تغيرات جذرية مست المجتمع أولا من خلال إنقسامات وسيطرة رجال الإقطاع فيه،تما سياسيا بروز أحزاب ونخب سياسية وانقساماتها.أما العسكرية شهدت سوريا 20إنقلابا من 1949-1970م.

- ❖ وجدت الطائفة العلوية في حزب البعث ستارا لإحكام السيطرة على مفاصل الدولة وذلك استغلالا لطبيعته العلمانية التي تدعوا إلى المواطنة بغض النظر عن التوجه الديني أو العرقي.

- ❖ ساهم تغلغل العلوي في النظام السوري في إضعاف هيكل المجتمع والدولة ككل على جميع الأصعدة بإخراجها من صفة الدولة الوطنية التي تغنى بها البعث إلى دولة نظام طائفي يحكم بالحديد والنّار وحوادث حماه خير دليل.

- ❖ ساهم البعد الطائفي للنظام العلوي في إذكاء الصراع بين مكونات الشعب السوري لإبقاء حالة السيطرة عليها والذي انتقل إلى البيت العلوي الحاكم من خلال صراع النفوذ، بين حافظ وأخيه رفعت.

- ❖ تولى بشار الأسد الحكم بعد وفاة والده 2000م،تميزت فترة حكمه بالسياسة القمعية وإستمرار حالة الطوارئ،وعدم نجاح السياسة الإقتصادية،وتركيزه على المؤسسات العسكرية والأمنية.

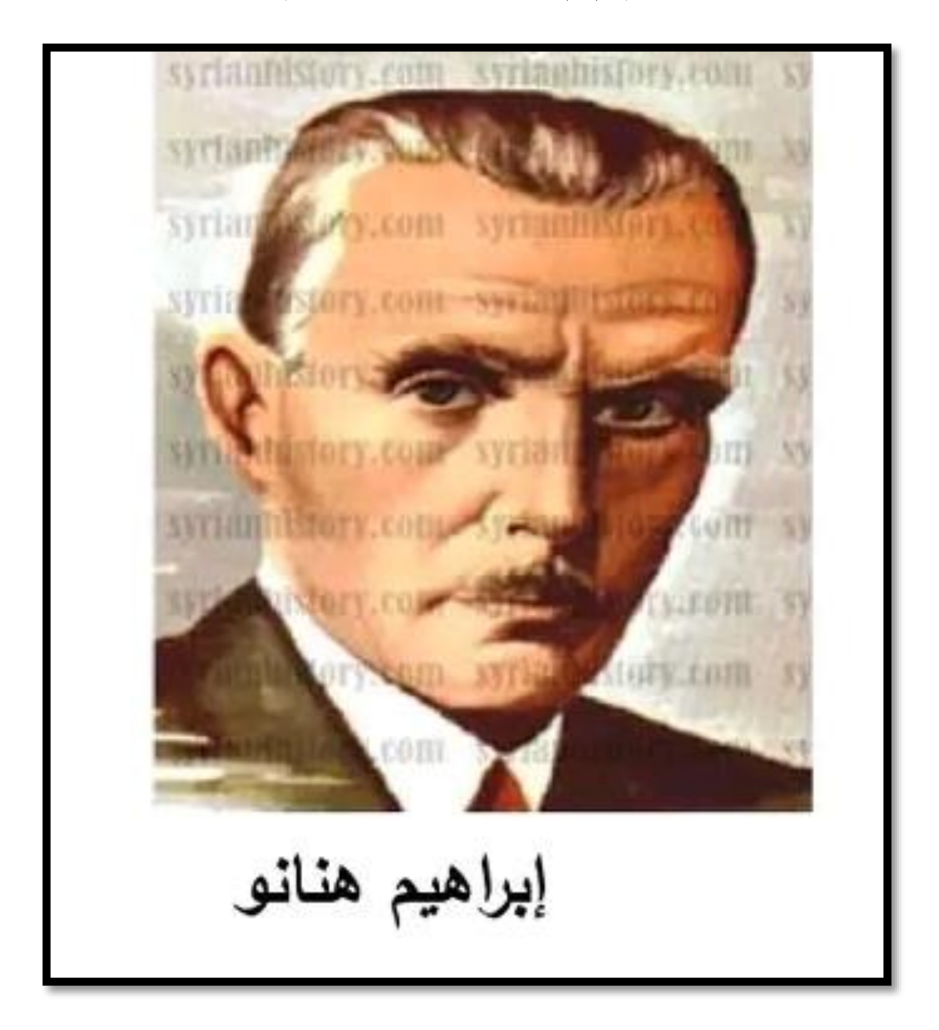
الـملاحق

ملحق رقم (1): تقسيم سوريا على أساس طائفي إلى ست دويلات مستقلة



المصدر: إبراهيم حمامي، **الدولة العلوية خيار الأسد الأخير**، مركز صناعة الفكر للدراسات والأبحاث، لندن، 2012، ص09.

ملحق رقم (2): تمثل صورة إبراهيم هنانو



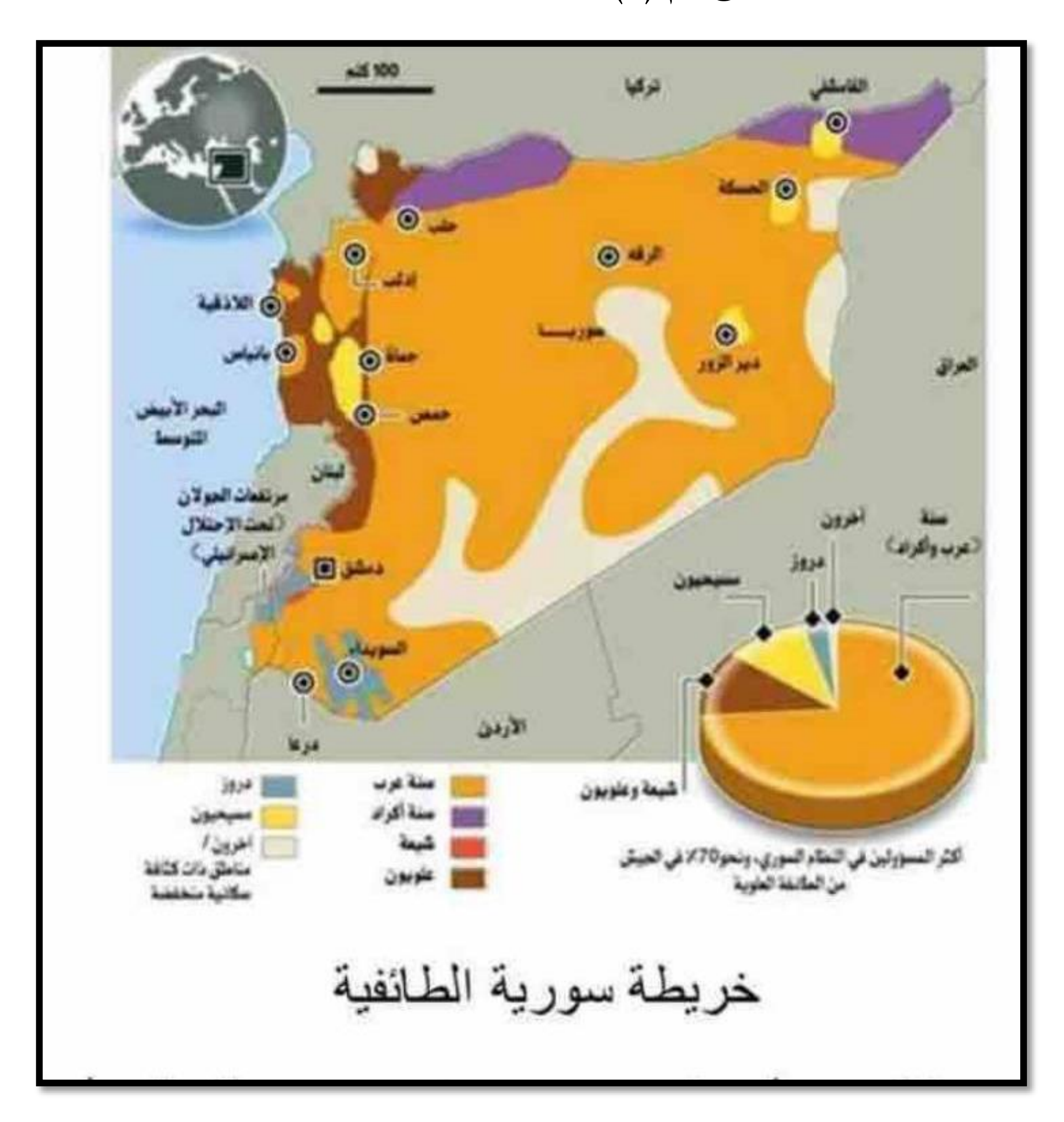
المصدر: حسيبة فرطاس، **العدوان الفرنسي على سوريا وآثاره 29 ماي 1945م،** مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2019/2018م، ص64.

ملحق رقم (3): الأقاليم الإدارية في سوريا



المصدر: حسيبة فرطاس، المرجع السابق، ص62.

ملحق رقم (4): خريطة سوريا الطائفية



المصدر: إبراهيم حمامي، المرجع السابق، ص17.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

1. القرآن الكريم برواية ورش.
2. الثعالبي (أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل)، **فقه اللغة وأسرار العربية**، المطبعة العصرية، بيروت – لبنان، ط2، 2000م.

ثانيا: المراجع العربية والمعربة

3. أندور آثميل، **الحرب الخفية في الشرق الأوسط (الصراع السري على سورية 1949 – 1961م)**، ترجمة: عبد الكريم محفوظ، دار سلمية للكتاب، (د ب)، 1997م.
4. أنيس محمد وآخرون، **الشرق العربي في التاريخ الحديث والمعاصر**، دار النهضة العربية، القاهرة – مصر، 1967م.
5. برهان غليون، **المسألة الطائفية ومشكلة الأقليات**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، لبنان، 2012م.
6. بشارة عزمي، **الطائفة، الطائفية الطوائف المتخيلة**، المركز العربية للأبحاث والدراسات والسياسات، بيروت – لبنان، 2018م.
7. بشارة عزمي، **سوريا درب الآلام نحو الحرية محاولة في التاريخ الراهن**، المركز العربي للأبحاثات ودراسة السياسات، الدوحة – قطر، 2013م.
8. بشور أمل ميخائيل، **دراسة في تاريخ سوريا السياسي المعاصر**، جروس برس، بيروت – لبنان، 2001م.
9. تركماني عبد الله، **نشأة الدولة السورية الحديثة وتحولاتها**، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، (د ب)، 25 فيفري 2016م.
10. جباعي عبد الكريم، **البنية التسلطية للنظام السوري – النشأة والتطور والمال**، المركز العربي للأبحاث والدراسات ودراسة السياسات، بيروت – لبنان، 2013م.
11. الجباني قيس هاني، **تاريخ الشرق الأدنى القديم**، دار الصداقة الثقافية، عمان – الأردن، 2011م.

12. جمال واكيم، **صراع القرى الكبرى على سوريا – الأبعاد الجيوسياسية لأزمة 2011**، ط2، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت – لبنان، 2012م.
13. جميل نعيسة، **مجتمع مدينة دمشق**، للدراسات والترجمة والنشر، دمشق – سوريا، ج1، 1987م.
14. حسان بن نوي، **تأثير الأقليات على إستقرار النظم السياسية في الشرق الأوسط**، مكتبة الوفاء القانونية، مصر، 2015م.
15. حمامي إبراهيم، **الدولة العلوية خيار الأسد الأخير**، مركز صناعة الفكر للدراسات والأبحاث، لندن، 2012م.
16. الخالدي محمد فاروق، **المؤامرة الكبرى على بلاد الشام**، دار الثقافية للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، 1992م.
17. أبو دجانة الشامي، **حقيقة النظام النصيري البعثي**، دون دار نشر، دون بلد نشر، 1429هـ/2008م.
18. ديب كمال، **تاريخ سورية المعاصر من الإنتداب إلى صيف 2011**، دار النهار، بيروت – لبنان، ط2، 2012م.
19. رايموند هينبوش، **تشكيل الدولة الشمولية في سورية البعث**، تر: حازم نهار، رياض الرايس للكتاب والنشر، المركز السوري للدراسات السياسية والإستراتيجية، واشنطن، 2014م.
20. زيادة رضوان، **السلطة والاستخبارات في سوريا**، ط1، دار الرايس للكتب والنشر، بيروت – لبنان، 2013م.
21. سعد الدين إبراهيم، **الملل والنحل والأعراق هموم الأقليات في العالم العربي**، القاهرة – مصر، ج1، المجلد الثاني، 2018م.
22. سليمان الحبلي، **طائفة النصيرية تاريخها وعقائدها**، الدار السلفية، الكويت، ط2، 1404هـ/1984م.
23. السيد جلال، **حزب البعث العربي**، دار النهار للنشر، بيروت – لبنان، 1973م.

24. شبلي العيسمي، **حزب البعث العربي الإشتراكي – مرحلة الأربعينيات التأسيسية 1940 – 1949م**، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد – العراق، 1986م.

25. الصاوي صلاح، **التطرف الديني الرأي الآخر**، الآفاق الدولية للإعلام، (د ب)، 1993م.

26. فان دام نيقولاوس، **الصراع على السلطة في سوريا – الطائفية والإقليمية والعشائرية في السياسة**، النسخة الإلكترونية، ديسمبر 2006م.

27. فيليب خوري، **سوريا والإنتداب الفرنسي سياسة القومية العربية (1920 – 1945)**، تر: موسوعة الأبحاب العربية، بيروت – لبنان، 1997م.محمود صافي، **سوريا من فيصل الأول إلى حافظ الأسد (1918 – 2000م)**، دار التقديمية، بيروت – لبنان، 1986م.

28. الكيالي عبد الوهاب وآخرون، **موسوعة السياسة**، الموسوعة العربية للدراسات والنشر، لبنان، ج1، 1979م.

29. محمد علي الفوزي، **دراسات في تاريخ العرب المعاصر**، دار النهضة، بيروت – لبنان، 1999م.

30. محمد علي، **خطورة الصراعات الطائفية وسبل مواجهتها**، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، الإمارات، 2016م.

31. مكاوي بهاء الدين، محمد قبلي، **تسوية النزاعات في السودان نيفاشا نموذجا**، مركز الراصد للدراسات، 2006م.

32. ميشيل عفلق، **في سبيل البعث**، دار الطليعة، بيروت – لبنان، 1959م.

33. هاني الهندي، **الحركة القومية العربية في القرن العشرين – دراسة سياسية**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت – لبنان، (د ت).

34. وهبان أحمد، **الصراعات العرقية واستقرار العالم المعاصر**، دار فاروس العلمية، كلية التجارة، قسم العلوم السياسية، جامعة الإسكندرية – مصر، 2007م.

35. ياغي إسماعيل أحمد، وشاكر محمود، **تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر**، دار المريخ، الرياض – المملكة العربية السعودية، ج1، 1995م.

36. يحي محمد بن عبد الرحمان، **مأساة سوريا في ظل الإرهاب العسكري والتسلط الباطني**، دون دار نشر، دون بلد، دون تاريخ.

37. يوسف الحكيم، **سورية والإنتداب الفرنسي**، ط2، دار النهار للنشر، بيروت – لبنان، 1991م.

38. اليونس عبد اللطيف، **ثورة الشيخ صالح العلي**، تر: دار الثقافة والإرشاد القومي، دار اليقضة العربية للتأليف والترجمة والنشر، (د ب)، (د ت).

ثالثا: الموسوعات

39. الخون مسعود، **الموسوعة الجغرافية**، مؤسسة هانياد، بيروت – لبنان، ج10، 1997م.

40. الزيدي مفدي، **موسوعة التاريخ العربي المعاصر والحديث**، دار أسامة، عمان – الأردن، 1980م.

41. مانع بن حامد الحهني، **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، المجلد الأول، ط3، 1418هـ.

رابعا: مذكرات وأطروحات التخرج

42. إدريس عمر، **الإضطهاد السياسي في سوريا من 1970 – 2010م**، رسالة ماجستير، الأكاديمية العربية في الدنمارك، الدنمارك، 2014م.

43. بركات حيزية، **أزمة الهوية الطائفية في العراق بعد الإحتلال الأمريكي**، مذكرة ماستر، جامعة محمد بوضياف المسيلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2016/2015م.

44. بلعيد سمية، **النزاعات الإثنية في إفريقيا وتأثيرها على مسار الديمقراطية فيها،** جمهورية الكونغو الديمقراطية نموذجا، مذكرة ماجستير، جامعة منتوري – قسنطينة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2010/2009م.
45. بنت إبراهيم شار علي عبد الرحيم جيهان، **الآثار الأساسية والحضارية للانتداب الفرنسي والبريطاني على بلاد الشام (1924 – 1939م)**، أطروحة دكتوراه، تخصص التاريخ الإسلامي الحديث والمعاصر، جامعة أم القرى، 2011م.
46. عبيد سلامة، **الثورة السورية الكبرى (1925 – 0291م) على ضوء وثائق لم تنشر**، دراسة مقدمة إلى دائرة التاريخ في الجامعة الأمريكية ببيروت للحصول على درجة أستاذ علوم في التاريخ، حزيران 1951م.
47. فرطاس حسيبة، **العدوان الفرنسي على سوريا وآثاره 29 ماي 1945م،** مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2019/2018م.

خامسا: القواميس

48. ابن منظور، **لسان العرب**، دار صادر للطباعة، بيروت – لبنان، مج9، ط1، 2000م.

سادسا: المقالات

49. بشارة عزمي، **الجيش والحكم عربيا**، إشكاليات نظرية سياسيات عربية، ع22، سبتمبر 2016م.
50. بشير زين العابدين ، **مرتكزات نظام الحكم السوي (1970 – 2011م) وأثرها في بناء الثورة**، مجلة البيان، التقرير الإستراتيجي التاسع، واقع الإصلاح ومشكلات التغيير، 2004م.

51. جوزيف طاهر، **الطائفية ونظام الأسد في سوريا**، الثورة الدائمة، العدد3، مارس 2013م.

52. العكيدي بشار فتحي جاسم، **الإصلاح السياسي في سوريا**، دراسات إقليمية، العدد14، 2009م.

سابعا: المواقع الإلكترونية

53. سعيفان سمير، **حكم حافظ الأسد ودروس المستقبل في سورية**، الموقع العربي الجديد 2015/06/24 على الرابط:

https://www.alsouria.net/archive/content/%D8%AD%D9%83%D9%85%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%B8%D8%A7%D9%84%D%A3%D8%B3%D8%AF%D9%88%D8%AF%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%84%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%AA%9%82%D8%A8%D9%84%D9%81%D9%8A%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9

تمت زيارة الموقع يوم 2022/04/26م، على الساعة 11:45 صباحا.

54. اللجنة السورية لحقوق الإنسان، **دستور الجمهورية العربية السورية الصادر في 13 آذار 1973م**، 06 شباط 2004 على الرابط الآتي: https://www.shrc.org/?p=7460 تمت زيارة الموقع يوم 2022/05/14م، على الساعة 15:30 مساءًا.

فهرس المحتويات

ملخص:

تناولنا في هذه الدراسة موضوع النشاط السياسي للطائفة العلوية في سوريا، بداية من 1920 إلى غاية 2011م، بسبب توافر التطورات السياسية لهذا القطر في الفترة المذكورة ودور الطائفة العلوية فيه.

وقد تطرقنا من خلالها إلى إبراز الجذور التاريخية والعقدية للعلويين وعوامل تفعيل الطائفية كآلية لتفتيت القطر السوري من قبل سلطة الإنتداب الفرنسي، ثم ركزنا على تطور الحياة السياسية بعد الاستقلال وبروز حزب البعث الذي مثل ستارًا استغلته ذات الطائفة لإحكام السيطرة على مفاصل النظام السوري، وما نتج عنه من تردي الأوضاع السياسية والاقتصادية والتميز الاجتماعي لصالح الطائفة الحاكمة على حساب مختلف مكونات الشعب السوري خاصة العرب السُّنة أكبر مكون له.

الكلمات المفتاحية: الطائفة العلوية – سوريا – الإنتداب الفرنسي – النظام السوري – حزب البعث.

Abstract:

In this study, we dealt with the issue of the political activity of the Alawite sect in Syria, from 1920 to 2011, due to the availability of political developments for this country in the mentioned period and the role of the Alawite sect in it.

Through it, we discussed the historical and ideological roots of the Alawites and the factors that activate sectarianism as a mechanism for the fragmentation of the Syrian country by the French Mandate Authority. Then we focused on the development of political life after independence and the emergence of the Baath Party, which represented a curtain that the same sect exploited to tighten control over the joints of the Syrian regime, and what resulted The deterioration of the political and economic conditions and social distinction in favor of the ruling sect at the expense of the various components of the Syrian people, especially the Sunni Arabs, is its largest component.

Keywords: the Alawite sect - Syria - the French mandate - the Syrian regime - the Ba'ath party.